Read No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Phone :72386 72386

LUCKNOW-226007 (India)

VOL: 32 No 17 18 MAR 1 15, 91

مؤتمر جمعية المثقفين المسلمين بالهند

«مأساة الخليج العربي : أسبابها ونتائجها والدروس المستفادة منها»

عقدت جمعية المثقفين المسلمين بالهند مؤتمراً حاشداً في مدينة لكناؤ عاصمة ولاية أترابرديش (الهند) في ٢ / من شهر مارس ١٩٩١ م بدعوة من الدكتور محمد يونس الجراي رئيس الجمعية ، تحت رئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي المشرف العام للجمعية و كان موضوع المؤتمر « مأساة الخليج العربي : أسبابها ونتائجها و الدروس المستفادة منها » حضر المؤتمر نخبة من أساتذة الجامعات الرسمية والمعاهد الاسلامية و المجامع العلمية والمشائخ و الأدباء و ذلك بجانب أعضاء الجمعية من سائر أنحاء الهند وولاياتها المختلفة .

استهل المؤتمر بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ محمد احسان الكشوي ثم ألقى الشيخ عبد النور الندوي عضو الجمعية و مقرر المؤتمر كلمة استعرض فيها أوضاع الخليج منذ نشوب الحرب بين إيران و العراق ، و ركز على عدوان العراق الغاشم على الكويت و قال إن ذلك العدوان كان حرقة للقانون الدولي . و أحكام الشريعة الاسلامية و خلافا لاعلان جامعة الدول العربية ، و انها كانا لمبادئ الأخلاق والمروءة وإن هذا العدوان الأخير قد جر الويلات على شعب الكويت و شعب العراق حيث أطمكت القوى و عدمت دور و مصانع و مرافق الحياة و كل ذلك من أجل عنجهية رجل واحد و طموحاته فكل ما لحق من دمار و خراب و نقص في الأنفس و الأموال إنما ترجع مسئوليته إلى صدام التكريتي الذي قد أخضع رؤوس المسلمين خجلا و حياءً و ألحق بالدعوة الاسلامية أضراراً لا تعوض .

ثم قدم الشيخ عبيد الله عضو مجمع دار المصنفين بحثاً كشف فيه عن الأسباب الخفية للغزو العراق على الكويت ، وعن الوثائق المدعرة الشيطانية ودوار تهديد صدام للمملكة السعودية . ثم ألقى الشيخ حبيب ريحان الأعرمي مدير جامعة بيت الساجد ببوفال ، عاصمة ولاية مدهيه براديش بحثاً مسهباً استعرض فيه مؤامرات أعداء الاسلام ضد هذا الدين القويم و ضد هذه الأمة الاسلامية و مقدساتها ، و إن حملة صدام هذه كانت حلقة من تلك السلسلة المتسمة عبر القرون و إن الله تعالى بنه و فضله قد حفظ الحرمين الشريفين و درأ الأخطار عن بلاد الحرمين الشريفين فحمده على ذلك و شكر له .

ثم قدم فضيلة الشيخ محمد الرابع الندوي عميد كلية اللغة العربية و أدابها بدار العلوم ندوة العلماء بحثاً صائباً استعرض فيه أوضاع الخليج في ستة أشهر الماضية . أكد فيه على أن الظروف المؤلمة القاسية التي تمر بها الدول الخليجية لهي درس مؤلم لجميع المسلمين في العالم و لها نتائج و آثار بعيدة المدى و بها فضح الدعاوى الكاذبة التي تتذرع بها الرئيس صدام حسين و أشار فضيلته إلى أن صدام حسين قد مارس خداعه ومؤامراته على صعيد الحرب ثم على صعيد البلاد و حار النجاح و بذلك تكونت له نخبة عاصة ، ثم قام بتلك الأعمال الاجرامية خارج حدود العراق ثلاثة حقبة وفي مرحلة تكرار . و بعد الفشل الذريع في هذه الحروب رجع إلى جبهته الطبيعي ، و قال إن الحرام الدمار الذي لحق بالكويت ثم العراق ، يدمع العيون و يجرح القلوب و يجمع رؤوس المسلمين في العالم كله .

ثم تفضل سماحة الشيخ الندوي بالقاء كلمته القيمة . قال فيها إني قد أقمت مئات من الكلمات و الخطب في العدد و مغارجها لكني لم أجد اليوم من الصعوبة و الثقل ما أجده إني أقوم اليوم في هذا المجلس بأداء فريضة غير مرضية حينما أريد أن استعرض و أتفق الصور المؤلمة العمل الشائن الغدر الغادر الذي قام به رئيس العراق . إن كل عمل في هذا العالم إنما يقاس على المبدأ الثابت ، ماذا وجدنا و ماذا فقدنا ، و انطلاقا من هذا المبدأ حينما نستعرض اليوم حصول الكسب و الخسران نجد أن العراق بغزوه على الكويت خسر كل شئ و لم يكسب شيئا . إن الانسانية لا تتحمل عدوان بلد كبير على بلد صغير مهما كان حجمه و صغره و أيا كانت دوافعه ، و إن العراق قد أغار على بلد عربي مسلم شقيق ، و بلد لم يزل يخفق عليه علمه و أعلامه منذ سنوات ، و استعرض سماحة الشيخ الأضرار الكبيرة التي نجمت عن هذا العمل العدواني بذكر :

١— إن أعظم نكبة مني بها الاسلام و المسلمون . إن هذا العمل قد أضر بالدعوة الاسلامية أضراراً لا تعوض و إنه لم يترك مجالا لتقديم الدعوة الاسلامية إلى غير المسلمين فانه قد شوه سمعة الاسلام إنما كانا نعد إخواننا الهنود على الاضطرابات الطائفية بالهند و كنا ندعوهم إلى العدل و السلام و الآن لا نجد قوة في أنفسنا كي نرفع رؤوسنا و ندعوهم إلى الأمن و نترك العنف وقد ألفينا اجتماعات و لقاءات حركة ، الرسالة الانسانية ، لهذا السبب .

٢— إن أحداً لم يفكر قبل ذلك — أو أحداً من المسلمين على الأقل — في أن يهاجم على الأراضي المقدسة و ينتهك حرمتها — و قال سماحة الشيخ و كان قلبه ينفجر كمداً و حزناً إن هذه الأراضي مقدسة ، محرمة . إنها أغلى من دمائنا وأرواحنا و كنا نسمع أن الصواريخ أطلقت على مدينة الرياض والمدن الأخرى ، و إن صفارات الانذار قد انطلقت في المدينة المنورة المباركة إن هذا أمر ينقطع منه القلب ، إن هذه المدينة — من ينظر إليها بعين ازدراء يجوز أن تقلع عيونه و الأيدي التي توجه إليها بسوء نية يجب أن تكسر و القلب الذي يفكر في انتهاك حرمتها يجب أن يجلع من مكانها .

٣— نتيجة لعدوان العراق تعرضت مدينة بغداد للخراب والدمار هذه اللطمة الجبينة التي لم تزل مركزاً شعاع للحضارة الاسلامية مدة قرون ، فيها قبر الامام أبي حنيفة و الشيخ عبد القادر الجيلاني و أبي الحسن الكرخي و غيرهم من العلماء الربانيين و الدعاة ، إن هذه المدينة قد تحولت إلى خراب و كذلك مدن أخرى في العراق .

٤— إن كلمة ، فتح ، لها معنى معروف و كلمة ، الغزية ، لها معنى معروف في المعاجم و في استعمالات الناس و حين نسمع كلمة فتح يأتي أمامنا صورة فتح اسكندر المقدوني و عند استعمال كلمة الهزيمة تتصور هزيمة دارا ، فأي معنى تقول إذاعة العراق إنه فاتح و أن أعداءه قد منوا بهزيمة ، إن ذلك لسخرية باللغة و جريمة ضد القواميس و الأدب .

القرارات : قدم الدكتور محمد يونس الجراي أستاذ جامعة لكناؤ و رئيس جمعية المثقفين القرارات الآتية وافق عليها المؤتمر .

١— نظراً إلى الأخطار و المخاوف المحدقة بأرض الحرمين الشريفين عقدت جمعية المثقفين مؤتمراً في بلدة لكناؤ في ٩ من أكتوبر ١٩٩٠ م تحت رئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الندوي ، أكد فيه سماحته على أن هذا الحادث المفجع لا بد أن يستذكره المجتمع البشري في كل مكان استجابة لنداء الضمير البشري الذي لا يقر بالظلم أبداً فانه قد شوه سمعة الاسلام في العالم كله و ألحق بعمل الدعوة الاسلامية خسائر فادحة لا تعوض ، و طالبت الجمعية بانسحاب العراق من الكويت ، فلو كان صدام حسين لبى هذا النداء لما لقي ما لقي من الخزي و المذرية .

٢— كان رأينا المدروس و قد صدقها الأوضاع و مجريات الأمور أن هجوم الرئيس صدام حسين على الدولة المجاورة المسالمة العربية الكويت، جريمة من ناحية القانون الدولي وإعلان جامعة الدول العربية و الدين و الشريعة و الأخلاق و عرفي تأييد العقول الحكيمة من الناحية السياسية و العسكرية ، من هنا أدى إلى :

الف — تعرض العراق و الكويت للهلاك والدمار و الفساد الكبير و تقهقر كلا البلدين إلى أكثر من مائتي عام .

ب — أدى هذا الغزو الغادر إلى تدمير القوة العسكرية للعراق و اضطر رئيسه إلى الانسحاب من الكويت و تحمل غرامات الخسائر .

ج — تسبب هذا الهجوم السافر في خزي العالم الاسلامي كما ألحق ذلك بالدعوة الاسلامية خسارة فادحة لا تعوض، ورزى به الجهاد الاسلامي في أفغانستان و فلسطين و الحركات الاسلامية الأخرى ما يجرن القلب و يدمي العيون .

د — اضطرت الدول الخليجية لأجل هجوم صدام حسين السافر و عملية الشاقة إلى الاستجداء من الدول الغربية و الاستغاثة بالدول المتقدمة و بذلك نسي لهذه القوى أن تؤثر على الاقتصاد الخليجي العربي .

٣— صدام حسين عضو أعضاء حزب البعث الاشتراكي الذي يقوم أساسه على الفكر و الالحاد ، و بهذا الحزب وصل إلى الحكم ، و لم يزل يبدي الآراء اللادينية في بعض من خطبه و رغم ذلك رفع صوت الجهاد و الاسلام ضد الكويت و المملكة السعودية هبط الوحي و نحن على يقين أن هذا كان منه دهاءً ومكراً ، خدع به العالم وبعض المسلمين و هو بذلك أثار شبهات حول الحركات والمنظمات الاسلامية و أحاطت بالاسلام و المسلمين نهبة التطرف و الارهاب و ذلك لانتساب أعمال صدام بالاسلام و الاسلام عنها براء .

٤— أن الحكام البعثيين في العراق و لاسيما صدام حسين ليس لهم أي دور ايجابي في حل قضية فلسطين ، بل إنهم أثاروا الفوضى و الخلافات في منظمات فلسطين وقلوا عديداً من زعمائهم البارزين ، لكنه أخلق القضية الفلسطينية خسارة فادحة برغم الانسحاب العراق من الكويت بقضية فلسطين ، ولو كان صدام مخلصاً في نواياه لا ستهدفت قواته إسرائيل بدلا من الكويت ، و بذلك تأخر الحل العادل لقضية فلسطين لأعوام وسنوات .

٥— منع كثير من الناس صدام حسين من الهجوم و السيطرة

البقية على ص ٦

الرائد

اسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبدالله محمد الحسني الندوي

شروط الاشتراك

بالبريد العادي — في الهند ٣٠ روبية، في الثلاث ٦ دولارات

بالبريد الجوي — في الثلاث ١٣ دولاراً

العنوان

الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكهنؤ - الهند

AL-RAID NADWA-PO.BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

السنة: ٣٢ العدد: ١٩ ١٥ رمضان المبارك ١٤١١هـ اول ابريل ١٩٩١م

المنتصر والمنهزم في حرب الخليج

إن الحرب التي تنشب بين فريقين تؤدي إلى انتصار فريق ، و هزيمة فريق ، و هي النتيجة الطبيعية ، و ليس من اللازم دائماً أن يكون المنتصر في الحرب ، من هو أقوى ، وإن كانت هذه هي العادة ، و إن الأقوى يغلب عادة ، ولكن تتغير هذه النتيجة في بعض الأحوال فينتصر الضعيف ، أو القليل في العدد على القوي والكثير ، وقد ذكر القرآن الكريم أمثلة لهذه النتيجة ، و قال ٢٤٩ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله » ، و تاريخ المسلمين تاريخ لانتصار القليل على الكثير ، و الضعيف على القوي ، بل على من هو أقوى أضعافاً مضاعفة ، و لم يكن هذا التاريخ خصوصاً بعيد ، بل كان من ستة تاريخ المسلمين ، أنهم واجهوا بعدد قليل أضعاف عددهم ، و كان النصر حليفهم و كانت خسائرهم أقل من خسائر عدوهم و ليس من العسير لأي دارس أن يجدد في التاريخ أمثلة لهذا الفارق الكبير في العدد ، و القوة ، بين فريق المسلمين وفريق أعدادهم من العصر الأول إلى العصر الأخير ، وفي سائر الحروب الصليبية كان عدد أعداد المسلمين أضعاف عدد المسلمين ، و كان النصر عادة حليف المسلمين . و قد اعترف بذلك الصليبيون أنفسهم ، و لذلك خطط المصرف - المسلمين في منيخ قوتهم و انتقلب عليهم بالمؤامرات و الدسائس و الغزو الفكري .

و قد تكررت هذه النتيجة بهذا الفارق الكبير في العصور الأخيرة، التي كان قد تسرب الوهن و الضعف في المسلمين فيها فقد واجه المنهزمون القوات الأوربية ، و انتصروا عليها ، و توغلوا إلى أوربا ، وسيطروا على مناطق شاسعة و منها المناطق التي تعد الآن من الدول الراقية في أوربا ، واحتفظوا بهذه السيطرة إلى آخر القرن التاسع عشر .

و قد كان يمنع قوة الأتراك العاطفة الدينية وحب الموت في سبيل الدين و الملة الاسلامية ، يقول بعض المؤرخين إن صلاحية القتال لدى الجندي التركي كانت تتضاعف ، برؤية منارة المسجد ، أو بالاسلام ، و كلمة ، و لذلك اضطرت القوات التركية إلى إشراد مساجد الجيام في كوريا لأن قائد القوات التركية قدم شكوى أن الجندي التركي لا يتحمس إذا لم يجد شارة إسلامية .

و كان ارسال الجنود الاتراك بهذه العاطفة من أسباب انتشار الاسلام في كوريا ، ولهذه الصلاحية القتالية عرف الأتراك في نصرهم بأنهم لا يُهزمون ، و كان الأتراك مصدر خوف لأوربا كلها، وضعفت تركيا في مقاومتها وصمودها في عصر تقليد الحضارة الأوربية ، في العصر الذي اعترفت فيه بتفضل أوربا ، و بدأت تقتبس منها الأفكار ، و بدأت تقلد الأبطال الأوربيين ، و تتأثر فيها القومية ، و النعرة الأقليمية ، وضعفت صلة شبابها بالاسلام بتأثير الأفكار الغربية .

و قد بدأ تأثير الغرب على العالم المسلم منذ القرن الثامن عشر ، و هو القرن الذي بدأت فيه المدارس الأوربية في العالم الاسلامي حتى و قبل دخول كثير من هذه البلدان في الاستعمار الغربي فقد ادخلت أوربا في هذه الدول جنود معلنها قبل أن ادخلت قواتها العسكرية و تصعدت هذه العملية في القرن التاسع عشر .

فتحت مدارس تابعة للهيئات التنشيرية في الدول العربية في آخر العهد العثماني ، و في استنبول ومدن تركيا الأخرى قبل العام الخلافة . و إليه يشير رونثر و يقول .

« إن السياسة الاستعمارية لما قضت من نصف قرن أي منذ عام ١٨٨٢م تقريباً على براعم التعليم في المدارس الابتدائية أخرجت منها القرآن . ثم تاريخ الاسلام ، و بذلك أخرجت ناشئة مضطربة مادية الأغراض ، لا تؤمن بعقيدة و لا تعرف حقاً ، ولا تدين كرامة ، و لا الوطن حرية .

و يقول جيب :

« لقد استطاع نشاطنا التعليمي و الثقافي عن طريق المدارس العصرية و الصحافة أن يترك في المسلمين ولو من غير وعي منهم أثراً يجعلهم من مظهرهم العام اللادينيين إلى حد كبير » .

كان تأثير هذه المدارس و مراكز الثقافة محدوداً في عهد ما قبل الاستعمار ، فقد كانت في ذلك العهد مدارس للتعليم والثقافة تسمى العاطفة الاسلامية ، فكان يوجد رجال ضعاف الثقة في الاسلام ، وتاريخه، و أمجاده ، و رجال متحمسون من أبحاث العاطفة الاسلامية ، و لكن الاستعمار الأوربي قضى في عهده الطويل على البقية الباقية ، و لما انتصر ظله ، راقب الحياة في العالم الاسلامي ، و واصل رقابته على النظم التي قامت بعد الاستقلال ، و اتخذ كل ما كان في امكانه من وسائل ضغط و توجيه لاتصال رجال نشأوا في مدارس التنشير إلى الحكم في الدول الاسلامية ، أو فرض حصار من حاشية تنشأت في مثل هذه المدارس حول الحكام الذين لم يكونوا من متخرجي هذه المدارس ، و اتخذ الاستعمار هذه الوسيلة لتوجيه زعماء الحركات و المنظمات توجيها عاماً بغرض خبراء و مستشارين ، فاذا اتخذ زعيم من الزعماء اتجاهاً سليماً ، حولوه إلى غير اتجاهه .

و قد أتاحت الثورات العسكرية التي قامت في الدول العربية فرصة طيبة لفرض النفوذ الأوربي ، لأن الثورات العسكرية نقلت إلى الحكم رجالاً كانوا مفتونين عن المجتمع الاسلامي ، كانت نشأتهم في كلية حربية ، و كانت تربيتهم تحت قادة عسكريين أوربيين ، أوثبه أوربيين ، و لذلك ظلت الثورات التي قامت في معظم الدول الاسلامية مكبة على قمع الحركة الاسلامية ، و اضطهاد رجال الدين ، و تحديد نشاطات المؤسسات الاسلامية ، و اضحلت في هذا العهد المدارس الاسلامية الكبرى ، و أقفرت ، و شرد العلماء الصالحون ، أوكمت أفواههم ، وجرت حركات لتشويه سمعتهم ، و الاستخفاف بهم ، و أثيرت نعرات قومية ، و دعوات إلى تقليد الأبطال في الدول غير الاسلامية ، و اقتباس مناهج غير إسلامية ، كما استعملت مصطلحات وتعبيرات غير إسلامية ، و هاجم الكتاب على التاريخ الاسلامي والجهاد ، وقد اجترأ أحد الكتاب أخيراً في أحد المجلات العربية على صلاح الدين الأيوبي ، و اتهمه بسفك الدم ، و تمديد ثروة العالم الاسلامي في الحرب ، و هجم أحد الكتاب المسلمين على محمد الفاتح ، وكتب أن فتح القسطنطينية كان ضربة على سير تقدم الحضارة الأوربية ، بينما يكتب الكتاب الأوربيون أن أوربا تعلمت كثيراً من الحروب الصليبية و أن فتح القسطنطينية كان فاتحة لعهد العلم في أوربا .

لقد نشأت هذه العقلية بتأثير التعليم الأوربي التنشيري ، الذي أحدث طبيعة انتقاص ما في التاريخ الاسلامي ، من جهود لبناء الحضارة ، و العلم ، و تفجير ما لدى غير المسلمين ، و تظهر هذه العقلية ظهوراً جلياً في بعض المناسبات ليس في القول و اللسان ، بل في العمل و التصرف والسلوك ، و من أمثلة هذه التبعية الفكرية أن جماعة من حركة تحرير فلسطين ذهبت إلى «موشي منه» تستفيد من تجربته في مقاومة الاستعمار ، لتطبيقها في أرض فلسطين فقال له موشي منه بعد انتصاره في ثورته ، إن هذه بضاعتكم ، فقد تعلمت من المجاهد الكبير الأمير عبد الكريم الخطابي ، الذي هزم بقوة صغيرة عدة دول أوربية ، و بهت الفلسطينيون لأنهم كانوا لم يسمعوا اسم هذا المجاهد الكبير ، و لا اسم الأمير عبد القادر الجزائري و لا أبطال

واجح رشيد الندوي

البقية على ص ٧

يصوركم في الأرحام كيف يشاء

للاستاذ مظفر بشير

يصور باريء النسمات فيما يصور ما يشاء ولا تشاء
ومن منا له رأي فيرجو وجئنا مثل ما الاجداد جاءوا
مصوراً ويجعل ضيقا فيقبل منه سؤل او رجاء
مشاقي انت تنزال بأمر وما للضيف حكم القضاء
فقل لي أي شأن انت فيه وطلاع اذا حكم القضاء
فلا تخفى فمثلك ليس يلهو وقل لي ما تحب ؟ وما تشاء؟
فأصلك واضح والقصد باد وقد ترف الترحل والبقاء
فلا تعلق بأسباب الدنايا وقد وضح الطريق فلا خفاء
فهذا الاختبار وذا البلاء فما يجدي التغافل والمراء
وليس الذنب مقروضا بدوره ولكن القضاء له قضاء
وكم من زهرة سحرتك لونا وفي أشواكها كمن الضياء
فسر في الدرب في حذر شديد ولا يغني التحذر والتوقي
ولا يغني النحذر والتوقي وقل يارب عونك ليس الا
وقل يارب صونك ليس الا فأنت وما لديك وكل شيء
وكل الناس من ماض وباق وما لديك من ماض وباق
يساصبح قادر ملك عظيم له أمر الورى وله البقاء
فيا من فضله فضلك والولاء فيا تدعون فاشركني
فيا من فضله فضلك والولاء فيا تدعون فاشركني وحمل
يجيبك ويجعلني عنا البلاء وقل يارب احرسني وحمل
ورحمة ربنا تسع البرايا عني الاصل المرجئ والوجاء

الغيبة ظاهرة اجتماعية خبيثة

تنتشر اليوم في المجتمعات البشرية ظاهرة اجتماعية خبيثة تلوث نظافة القلب ونقاء المروءة والشرف هذه الظاهرة هي الغيبة . ولقد اعطي الاسلام الصورة واضحة لهذه الظاهرة وحدد ابعادها المختلفة فالنبي صلى الله وعليه وسلم سأل يوما اصحابه قائلا : اتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم .

قال : ذكرك اخاك بما يكره

قيل : الرأيت ان كان في اخي ما اقول.

قال : ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وان لم يكن فيه فقد بهته (اي رميته بالباطل) رواه مسلم

ولقد نهى الله تعالى عن هذه العادة وكرهها اليهم لأنها تغير القلب وتغرس الفرقة والعداوة بين الافراد وتقضي على المحبة بينهم فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ،ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ، فكرهتموه ، واتقوا الله،ان الله تواب رحيم».

سورة الحجرات = (٢٠٥)

ان ما تؤكده هذه الآية الكريمة ان الميت والمغتاب يحملان صفة واحدة ، فاليت يؤكل لحمه ولايحس ، والمغتاب تنهش طهارته الانسانية ويرمى بما يجرح كرامته ولايحس . ولما كان اكل لحم الميت حرام ، لقوله تعالى «وحرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير . . . آخر الآية»

(النحل - ١١٥) اذن فالغيبة حرام ومثلها في ذلك كمثل اكل لحم الميت .

لقد حذر لنا النبي صلى الله وعليه وسلم بعض وجوه الغيبة فقال : اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة ، فالمقصود لايجوز لسامع الحديث ان ينقله لأحد الا بأذن قائله .

وفي حديث اخر يقول عليه الصلاة والسلام «المجالس بالأمانة» ، الا مجالس سفك دم حرام ، او فرج حرام ، واقتطاع مال بغير حق ،فالمقصود بذلك انه من سمع في مجلس امر يقصدون احدا بسوء او زنا او أخذ مال بغير حق وجب اخفاؤه دفعا للمفسدة ويجب تبليغ من يقصده بالسوء ليأخذ حذره . وحتى ان السيد المسيح عليه السلام نبه اصحابه يوما الى عظم هذه الظاهرة وكرهها اليهم فقال لهم يوما كيف تصفون اذا رأيتم انحاكم نائما وقد كشفت الريح عنه ثوبه ؟

قالوا ننتره ونغطيه

قال : بل تكشفون عورته .

قالوا معاذ الله ومن يفعل ذلك ؟

قال : احدكم يسمع الكلمة في اخيه فيزيد عليها ويشيعها بين الناس .

ان المتتبع للتوجيهات السماوية التي حاءت على لسان رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم جميعا يراها كلها تهذب النفوس وتقوم الاخلاق بتعاليمها القويمة

فالمسلم الذي حسن اسلامه يرى ان الكلمة الطيبة صدقة وان الكلمة الرقيقة لاتخفض اللسان بل تمد الكيان الانساني لعلاقات المحبة والمودة والاخلاص خاصة اذا كانت صادرة من القلب . لأن الكلمة التي تخرج من القلب تدخل القلب . وعلينا ان نتساءل عن سر انتشار هذه الظاهرة يقول بعض المختصين بالعلوم النفسانية ان الانسان تتنازعه عدة عواطف كحب المال، والابناء والاباء والوطن ، والزعامة ، والقيمين ، واللذات وغيرها من العواطف وفي مقدمة هذه العواطف عاطفة واحدة تكون لها السيطرة على كل اقواله وافعاله وتصرفاته وتقوم بقية العواطف بخدمة العاطفة السائدة

مما تقدم قد يجملنا الاعتقاد على ان النفس البشرية اذا كانت فارغة من العقيدة القويمة والقيم الرفيعة والمثل العليا ينسو بسهولة على ارضها وفي جوها الفكري عاطفة حب الذات ، هذه العاطفة اذا سادت في انسان فاسد الطبع خبيث الطوية ، لئيم المنبت ادخلته في سراديب الاوهام المظلمة ، فيتحوذ عليه شعور بالكمال يتصاعد في داخله ويتملكه احساس عاصف بالاستعلاء والمكابرة فتعمى بصيرته عن عيوبه ونواقصه ويحاول بجهد العاجزين مصاحبة الشيطان والركض وراء الاخرين يلاحق عيوبهم ويترصد نواقصهم ليهز شخصياتهم في دائرة مجتمعه ، ويجرح كرامتهم باسلوب خبيث ، قد يخفى وجه الادب في كثير من الاحيان ، كل ذلك لكي يبرز ذاته ويفرض حضوره في مجتمعه بهذا السلوك وفاته لفضيع افق تفكيره ان اللئي يحدث هو العكس تماما للئ الذي يمشي بالنميمة يجلب القريب ويمقته الغريب

ان المتتبع لسلوك الناس يرى شر عيوبهم اهتمامهم الزائد بعيوب الاخرين وإفشائها ، ولقد حذر الاسلام كثيرا من هذا السلوك لما فيه من اثم كبير . ولقد وصف لنا رسول الله صلى الله وعليه وسلم مايفيه من عذاب على اللذين يقعون في اعراض الناس فقال : لما عرج بي مررت بقوم لهم اظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اللذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم

وروي ان رجلا جاء الى عبد الله المبارك ورحمه الله وقال له :

اني اعيب على نفسي متابعة الناس فأتناقش عيوبهم على النحاس واكتب فضائلهم على الماء فأشر علي بما يرطب قلبي ويصلح ذات نفسي فقال ناصحا :

اترك فضول النظر توفق للخشوع ، واترك فضول الكلام توفق للحكمة ،

واترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوبك ، فان اطلعت على عيوبك وبدأت في اصلاحها فانك سوف لن تفرغ من اصلاح عيب حتى تهجم على عيب اخر لتصلحه فتشغلك عيوبك عن عيوب الناس .

وقد قال حاتم الاصم الزاهد ورحمه الله» : اذا رأيت في اخيك عيبا ، فان كنت فقد خنته ، وان قلته لغيره فقد اغتبته ، وان واجهت به فقد أوحشته . فقال احدهم ما اللذي اصنع ؟ قال تكفي عنه ، وتعرض به وتجمله من جملة الحديث .

ويقول بعض الحكماء في هذا الموضوع ان اصعب ما في علم الحساب ان تتعلم كيف تعد اخطاءنا ، ويقولون ان كل ما يقوله الناس وراء ظهرك محصلة وجودك في المجتمع .

وخير ما اختتم به كلمتي هذه قوله تعالى «بسم الله الرحمن الرحيم - وقل لعبادي يقولوا اللتي هي احسن ان الشيطان ينزغ بينهم ، ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا - صدق الله العظيم »

ooo

درس من السنة

ابو سحيبات روح القدس الندوي

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : مر النبي - ﷺ - بقبرين يعذبان فقال : «إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير - ثم قال - بلى

أما أحدهما : فكان يمشي بالنميمة .

وأما الآخر : فكان لا يستتر من بوله .

ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة .

قيل له : يا رسول الله ! لم فعلت هذا ؟

قال : «لعله أن يخفف عنهما ما لم تيبسا» (متفق عليه) .

شرح الحديث :

مر بقبرين : زاد ابن ماجة «جديدين» ، و الظاهر من مجموع طرق الحديث أن المقبورين كانا مسلمين ، و لم يعرف اسمهما .

و ما يعذبان في كبير : أي كبير في زعمهما ، و قيل : كبير تركه عليهما .

ثم قال: بلى: أي إنه لكبير كما صرح البخاري بذلك في الأدب من صحيحه .

كأنه ﷺ نظر إلى ذات الفعل فقال : «و ما يعذبان في كبير» ثم نظر إلى اعتياد الرجلين فقال : «بلى» و في رواية «إنه لكبير» يرشد إلى ذلك السياق فانه وصف كلا منهما بما يدل على تعهد ذلك منه و استمراره عليه للاتيان بصيغة المضارعة بعد حرف كان .

و في معنى قوله «وإنه لكبير» عدة وجوه ذكرها الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٣١٨/١ من شاء رجع إليه .

يمشي بالنميمة : هي نقل كلام الغير بقصد الاضرار .

لا يستتر من بوله : كذا في أكثر الروايات بمثناتين من فوق الأولى مفتوحة و الثانية مكسورة ، و في رواية ابن عساكر «يستبرئ» بموحدة ساكنة من الاستبراء . و لمسلم و أبي داؤد «يستتر» بنون ساكنة بعدها راي ثم ماء .

فعل رواية الأكثر معنى الاستتار أنه لا يجعل بينه و بين بوله سترة يعني لا يتحفظ منه ، فتوافق رواية «لا يستتر» لأنها من التستر و هو الابعاد ، و قد وقع عند أبي نعيم في «المستخرج» «كان لا يتوقى» و هي مفسرة للراد ، انتهى ملخصاً من الفتح .

ثم دعا بجريدة : و في رواية للبخاري «ثم أخذ جريدة رطبة» أي غضا من النخل .

كسرتين : بكسر الكاف والكسرة القطعة من الشق المكسور .

فقيل له : و في رواية «فقالوا» أي الصحابة ، و لم نقف على تعيين السائل منهم .

لعله أن يخفف : بالضم وفتح الفاء أي العذاب عن المقبورين .

ما لم تيبسا : كذا في أكثر الروايات بالمثناة الفوقانية أي الكسرتان .

لقد توهم كثير من الناس أن التخفيف إنما كان من أجل رطابة الجريدتين و هذا ليس بصحيح ، و الصحيح أن سبب التخفيف إنما هو شفاعته - ﷺ - ودعاؤه لهما ، فالرطابة علامة لا سبب ، و القول أنه مخصوص به ﷺ ، و ليس بعام هو الصواب ، لأنه ﷺ لم يزر الجريدة إلا عسى فور علم تعذيب أهلها ، و لم يعمل ذلك الساتر القبور ، لو كان سنة لفعله بالجميع و لأن الخلفاء الراشدين ، و كبار الصحابة لم يفعلوا ذلك ، و لو كان مشروعا لبادروا إليه .

أما ما فعله بريدة بن الحصيب الصحابي حيث أوصى أن يوضع على قبره جريدتان فهو اجتهاد منه ، والاجتهاد يخطئ ويصيب . والصواب مع من ترك ذلك ، و الله أعلم .

و قد تكلم الشيخ الألباني في هذه المسألة بتفصيل في كتابه «أحكام الجنائز و بدعها» .

و راجع أيضاً تعليق أحمد محمد شاكر على الترمذي (١٠٣/١) و تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز على «فتح الباري» (٣٢٠/١) و (٢٣٣/٣) و تعليق الألباني على «المشكاة» (١١٠/١) و «معالم السنن» للخطابي (١٩/١) .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه البخاري في الوضوء (٢١٦) و (٢١٨) و في الجنائز (١٣٦١) و (١٣٧٨) و في الأدب (٦٠٥٢) و (٦٠٥٥) .

و مسلم (٢٩٢) .

و أبو داؤد (٢٠) .

و الترمذي (٧٠) .

و ابن ماجة (٣٤٧) .

و النسائي (٣١) كلهم في الطهارة .

والدارمي في الوضوء (٧٤٥) .

و النسائي في الجنائز (٢٠٦٩) أيضاً .

و البيهقي ، و ابن الجارود و غيرهم .

فقه الحديث :

عدم المبالاة بمحقرات الأمور يعرض صاحبه للعذاب .

تقصص من التاريخ:

«السلطان الذي رفضت شهادته»

نحن الآن في مدينة «بورصة» في عهد السلطان العثماني «بايزيد» الملقب بـ«الصاعقة» . . . الفاتح الكبير . . فاتح بلاد البلغار والبوسنة وسلانيك والبانيا . . . السلطان الذي سجل انتصارا ساحقا على الجيوش الصليبية التي دعا الى حشدها البابا «بونيفا جيوس الرابع» لطرد المسلمين من اوربا ، والتي اشتركت فيها خمس عشرة دولة اوروبية كانت انكلترا وفرنسا والمجر من بينها ، وذلك في المعركة التاريخية المشهورة والرامية . . . معركة «نيقوبولي» سنة ١٣٩٦م

هذا السلطان الفاتح اقتضى حضوره للادلاء بشهادة في امر من الامور امام القاضي والعالم المعروف «شمس الدين فناري» .

دخل السلطان المحكمة . . . ووقف امام القاضي وقد عقد يديه امامه كأي شاهد اعتيادي .

رفع القاضي بصره الى السلطان ، واخذ يتطلع اليه بنظرات محتدة قبل ان يقول له :

(ان شهادتك لايمكن قبولها ، ذلك لانك لاتؤدي صلواتك جماعة ، والشخص اللذي لايؤدي صلاته جماعة من دون عذر شرعي يمكن ان يكذب في شهادته) .

نزلت كلمات القاضي نزول الصاعقة على رؤوس الحاضرين في المحكمة . . . كان هذا انهاما كبيرا ، بل اهانة كبيرة للسلطان بايزيد تسمر الحاضرون في اماكنهم ، وقد امسكوا انفاسهم ينتظرون ان يطير راس القاضي باشارة واحدة من السلطان . . .

ولكن السلطان لم يقل شيئا بل استدار وخرج من المحكمة بكل هدوء . . .

في اليوم نفسه اصدر السلطان امرا ببناء جامع ملاصق لقصره ، وعندما تم تشييد الجامع بدأ السلطان يؤدي صلواته فيه جماعة . . .

هذا ماسجله المؤرخ التركي «عثمان زاده» في كتابه «حديقة السلاطين» الصادر قبل مئات السنين .

فهل كان المسلمون يملكون مثل هؤلاء العلماء ملكوا امثال هؤلاء السلاطين .

عندما كان المسلمون

بقلم الاستاذ اورخان محمد علي

كلمة الرائد

بناء الشخصية المسلمة واجب أساسي وسياسي لكل بلد إسلامي

اصغى الطفل المسلم اليوم فريسة العابثين بمصيره و اللاعبين بمستقبله ، من أصحاب الحركات المشبوهة و الديانات الباطلة و الأفكار الهدامة . فقد ازدوت جهودهم و برامجهم الواسعة المكثفة إلى الطفل المسلم ، و ركزوا عليه تركيزاً قوياً عن طريق التعليم ، و وسائل التربية و أجهزة الاعلام بأنواعها ، ذلك أن فطانتهم في مثل ما يضر المسلمين ، وضعف أو يقطع صلتهم عن دينهم و عقيدتهم ، قد حدت بهم إلى اختصار عملية الهدم ، والدء بالأطفال بالتوجه المضاد الذي يتكفل بتغيير عقليتهم و تشويه عقائدهم . و تهوين شأنها و أهميتها في مسيرة الحياة الاسلامية ، و لا مراء فيما إذا كان الطفل أسهل أداة و ألين مادة تصاغ في أي بوتقة يراد بها و يرغب فيها .

و لقد أغفل المسلمون بوجه عام هذا المخطط البالغ في خطورته و الهدام من داخله الذي دبره أعداء الاسلام من زعماء القذفات المادية لهدم المجتمعات الاسلامية ، و تشويه الأفكار و العقائد الإيمانية بواسطة الأجيال المسلمة التي تعيش بين وسائل التعليم و الاعلام و تتلقى تربيتها على أيدي رجال مشوهين تواطؤوا على تغيير عقلية و نظرية الجيل المسلم الصاعد في الدول و المجتمعات . وعاشت الجماهير المسلمة بوجه عام في غفلة عن كل ذلك ، تاركة أولادها وأفلاذ أكبادها بأيدي المربين الأعداء ، و تحت رحمة المدارس و المؤسسات التعليمية التي أنشئت لتربية الطفل المسلم و الشباب الاسلامي الخاصة ، و لترسيخ حضور المفت للفضائل الاسلامية ، و العقائد الايمانية في النفوس ، و إحداث شعور بذهاب دور الاسلام في بناء الحياة الانسانية في العالم الحديث ، و الفضاء شأنه في تربية العقول و النفوس للانسان المعاصر .

و مع ذلك فقد شمل نظام التعليم و التربية بجميع وسائله و أجهزته ، أولاد و شباب الاسلام ، و خاصة توجه هذا النظام نحو الأطفال الذين يسهل لديهم أن ينشئوا كل تغيير ويقعوا فريسة لكل تخطيط دون أن يشعروا بذلك ، وفعلا ظهرت نتائج ذلك الانذياب و الانصهار في مجموعات الشباب و أوساطهم من تظاهر بركونه نحو النظرات المادية و الاتجاهات المضادة ، و أهمل الاسلام ديناً و عقيدة و منهجاً و سلوكاً ، و عرف بتحرره العقلي في كثير من المناسبات .

كانت تجربة تغيير العقلية و النظرة في الأطفال بطريق صامت من التعليم و الاعلام ، تجربة فريدة ناجحة مثيرة للغاية ، تكلفتها قليلة ، ونتائجها ضخمة ثابتة ، و لكن الفتة التي توصلت إلى هذا السر العظيم كانت من الحاقدين على الاسلام و مناوئيه ، و لكي لا ينتبه المسلمون إلى هذا الواقع أسدلوا عليه ستار العلم الحديث تارة وغطوه بالمصطلحات العلمية و التاريخية وبالأسماء الخلابة من الدراسة المقارنة ، بين الأديان والأفكار تارة أخرى ، ومن وراء ذلك تمكنوا من زعزعة أصول العقائد والايمان بمعلوالهم الهدامة وإخراج عيشها من قلوب الشبه الحديث .

هذا واقع الحاقدين على الاسلام مع الأطفال المسلمين في كل مكان ، و قد أدركه أهل الدعوة و الفكر الاسلامي و المعنيون بشئون التعليم و الاعلام في المجتمعات والدول الاسلامية ، ولكن اهتمامهم بتغيير هذا الواقع ظلما انحصر في نطاق محدود من التحذير والتنبيه على مواطن الخطر ، دون أن يصفوا علاجاً لمقاومة المخطط الدقيق الذي أكتوى بناره كل طفل مسلم في قليل أو كثير ، وذلك لا شك دليل على قلة الاهتمام بما يؤول إليه الطفل المسلم من سوء عاقبة و رهبة مصير ، و الله سبحانه يقول : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس و الحجارة) .

إن المعنيين بقضايا الاسلام و الدعوة الاسلامية لجديرون بالاهتمام الكبير بقضية الطفل المسلم ، و إنقاذه من ذلك المصير المشئوم الذي يساق إليه بوسائل التعليم و أجهزة الاعلام ، و ذلك في تخطيط صامت :

١- بوضع مناهج معادلة من الروضة إلى الثانوية على أقل تقدير ، تغطي حاجات الطفل من التعليم و التربية في ضوء المنهج الخلقي و الثقافي الذي يقرره الاسلام ثم يتداوله خبراء التعليم و التربية و التثقيف المسلمون بالتعديل و الزيادة حسب متطلبات العصر و طبيعة التطورات العلمية و الحضارية و الثقافية ، باختلاف الزمان و المكان ، و اللغات و اللهجات ، واختلاف الأجواء و النفسيات .

٢- تطوير أجهزة الاعلام من البرامج الهدامة و المواد المضادة لفضائل الأخلاق و من كل ما يتأثر به نفس الطفل و أخلاقه و يحيد به عن الطريق الطبيعي للتربية ، وهذا يقتضي للسلطات الحكومية في كل بلد مسلم عن طريق وزارات الاعلام و الثقافة ، فان المعنيين بقضية الطفل عددهم كثير و هم يتمتعون بالاحترام في بلادهم ولدى مجتمعاتهم الاسلامية ، و إن الاعتناء الخاص بهذه القضية سوف يحل المعضلة ، ويقدم قدوة لجميع المجتمعات الاسلامية التي تريد حل هذه القضية ، في حدودها و ضمن مناطق نفوذها ، ذلك أن قضية الاعلام الاسلامي بجميع أنواعه وأصنافه تبلغ من الأهمية بمكان ، و تتطلب الجدية في إتيانه و جوده بالفعل .

٣- إعداد أدب اسلامي دسم للأطفال جميل المظهر والمخبر يغذي عقل الطفل المسلم و يغرس في نفسه حب العقيدة و الخلق الجميل ، و يدفعه إلى بناء السيرة المثالية ، و السلوك الاسلامي النبيل . وعندنا له نماذج من رجال التاريخ وقصص الأطفال المسلمين و أبطالهم مما يثير فيه الشعور بأهميته و وزنه ، و كونه عضواً مسئولا في أسرته التي يعيش فيها ، فيشب على النقوى و الأخلاق الفاضلة تقليداً لآبائه و عظمائه الماضين ، وتبعث فيه روح الاسهام في بناء مجتمع طفل صالح .

وبعد فان أولياء الأمور لمسئولون عن التركيز القوي على جانب تربية الطفل المسلم و بناء شخصيته القوية المثالية بكل الوسائل المعلومة ، من أحضان الأمهات المسلمات وتربية الروضات الاسلامية إلى وسائل التعليم والتربية وأجهزة الاعلام المتنوعة ، على مستويات الفرد والجماعة والحكومة و المؤسسات الاسلامية ، وخبراء التعليم و الثقافة و الموجهين التربويين .

إن الطفل المسلم هو رجل الغد ، وموجه المستقبل ، و إليه تعود مسئولية البناء العتيدي والخلق والحضاري . فهلا بذلنا جهودنا في تنشئة الطفل و تهيئة تربة صالحة لنموه و ازدهاره ما دام مستقبل الأمة يتوقف على تربية الطفل المسلم الصحيحة المتزنة .

و الله يقول الحق و هو يهدي السبيل ؟

سعيد الأعظمي

اليقين لا يزول بالشك

عبد الله المتي الندوي

إن الانسان الذين يعيش على صفحة هذا الكون لا يعيش إلا باليقين إلا أن لهذا اليقين درجات و مراتب ، فاليقين يقوى و يضعف بضعف و قوة ذلك الشئ الذي علق به اليقين ، اذا كان ذلك الشئ قويا و عظيما يزداد به القلب يقيناً و إيماناً و اذا كان ذلك ضعيفاً و حقيراً يزداد به القلب شاكا و ارتياباً . ثم يحتاج هذا إلى معرفة و بصيرة ، فاذا عرف قوته بمزاولة الأسباب التي تهديه إلى بصيرة و معرفة يكون يقينه قوياً و إذا انخدع بالدعاية والأسباب المؤدية إلى الانخداع قوى يقينه به ساعة ثم يبدو انخداعه فيتهار و تخور قواه بعد رؤية هذا الانخداع فيندم ولات حين مندم ، فاذاً لا بد أن تكون جهة يقينه صحيحة و وجهة إيمانه سليمة ، و جانب فكره سديداً ، و هذا لا يتسنى إلا بالنقاط التالية .

أن يتدبر و يتفكر في الآيات التي بثها الله في الأنفس و الآفاق و نشرها في الكون — التي تدل دلالة واضحة على خالق هذا الكون و صانعه — في أضواء الفطرة والطبيعة التي أودعها الله في الانسان و لم تمازجها المؤثرات الخارجية من البلاد و المجتمع و الأسرة و إليه أشارت الآية ! فطرة الله التي فطر الناس عليها ، و الحديث النبوي الشريف ، كل مولود يولد على الفطرة .

و أن يكون المبنى الأول للتفكر و التدبر عن اليقينيات أو المشاهدات الانسانية إذا صح التعبير كخلق الانسان و تقديره في تركيب جميل كما جاء في آيات قرآنية كثيرة لا تعد ولا تحصى ، هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، إنا خلقنا من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً و قال : ألم نجعل له عينين ولساناً و شفتين ، و غيرها من الآيات القرآنية ، و كملوت كما جاء . أماته فأقبره ، وجاء عن النبي ﷺ أكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت .

و كخلق السموات و الأرض و الحيوانات و إنزال الامطار و اهتزاز الأرض كما جاء ، ألا ينظرون إلى الابل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت و إلى الجبال كيف نصبت و إلى الأرض كيف سطحت فذكر إنما أنت مذكر ، أأنتم أنشأتموه من المزن أم نحن المنزلون ، ترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت و ربت ، إن في خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأولي الألباب .

فاذا عرف هذا التدبر الفطري و تمكن من هذا التفكر الطبيعي فقد حصل على جانب كبير من اليقينيات التي هي بمثابة اللسان الأولى التي يقوم عليها ذلك الصرح العظيم الذي أشاده النبيون والمرسلون بالآيات المنزلة عليهم و المحاولات الدؤوبة التي قاموا بها بين المجتمعات التي بعثوا فيها ، فهذه المدركات يصل الانسان إلى خالق الكون وإلى ما خلق له من يقينيات لم تزل في غيب عنه ، كالحشر و البعث بعد الموت و الكتاب و الحساب و الصراط و الجنة و النار فيضع أمامه و يقاد له و يدنو منه إلى ربه فيقول الله عز و جل ، الذين يذكرون الله قياما و قعوداً و على جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار .

فمن بنى فكرته على هذه اليقينيات فانه لا يزداد إلا إيماناً و يقيناً ، و ينحى عنه الشك والارتياب ، و تنقشع تلك السحب و تبدد تلك الظلمات التي طرأت عليه لأجل ابتعاده عن اليقين و وقوعه في الشك و الريب . و لأجل تكاله على المنيا و حطامها و زخارفها ، و انخداعه بزينتها و زيفها ، و تقلب أهلها في البلاد ، وتنعمهم بها ، فقد أخرج الله سبحانه هذا الانسان من هذه الورطة بالآيات الكريمات ، فلا يغرنك تقلبهم في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم و بئس المهاد ، قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ، فلا تغرنك الحياة الدنيا و لا يغرنك بالله الغرور بل أدرك عليهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون و غيرها من الآيات .

فالانسان اليوم اذا بذل جهده و ما في وسعه لجعل اليقين شكا و ريباً و تقلب الموازين و تبديل المقاييس لأمكن أن يأتي سعيه بحاصل لساعة ما كما نراه في المجتمعات الغربية و الأوربية خاصة و لكن الشك شك فاليقين لا يزول به فانه كالضباب يقتضع لأدنى و أهون شئ فالمجتمع الأمريكي قد أصابه الوهن العقائدي والأخلاق والنفسي فأصبح حيران في الأرض لا يجد السبيل فينكبح في ظلمات الشك والريب . فهم في ريبهم يترددون ، بل هم في شك يلعبون . فانه ينكبح فيه فلا يخرج من ريب إلا إلى شك ، ولا يأتي إلى جو اليقين و الايمان لأنه دخل في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

و صدق الله العظيم

المذاهب المعاصرة وحقيقتها في نظر اقبال

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

أما ما ذكرناه عن الاشتراكية ، فكونوا على ثقة أن الحرف الذي أحدثته الفطرة بين الانسان و الانسان لا يرقؤه المنطق المزدكي (بعني الفلسفة الاشتراكية) لا يجوفي هؤلاء الاشتراكيون الغلاظ ، و الصعاليك السفهاء .

إن كنت عاقلاً ، فاني أعاف أمة لا تزال شرارة الحياة والطموح كامنة في رمادها ، و لا يزال فيها رجال تحاق جوبهم عن المطامح ، و تسيل دموعهم على خدودهم حمراً ، لا يحق على الخير المتفرس أن الاسلام هو فتنة الغد ، و داعية المستقبل ، ليست الاشتراكية .

أنا لا أجهل أن هذه الأمة قد اتخذت القرآن مهجوراً ، و أنها فتنت بالمال ، و شغفت بجمعه و ادخاره كغيرها من الأمم ، أو خير بأن ليل الشرق داج مكفهر ، و أن علماء الاسلام و شيوخه ليست عندهم تلك البيضاء التي تشرق لها الظلمات و يضيء لها العالم ، و لكني أعاف أن قوارع هذا العصر و هزاته ستنفض مضجعها ، و توقظ هذه الأمة ، و توجهها إلى شريعة محمد ﷺ ، و إلى أحديكم و أنذركم من دين محمد ﷺ ، حامي الذمار ، حارس الدمم و الأعراض ، دين الكرامة و الشرف ، دين الأمانة و العفاف ، دين المروءة و العطولة ، دين الكفاح و الجهاد ، يلغى كل نوع من أنواع الرق ، و يمحو كل أثر من آثار استعباد الانسان ، لا يفرق بين مالك و مملوك ، و لا يؤثر سلطاناً على صعلوك ، يزكي المال من كل دنس و رجس ، و يجعله نقياً صافياً ، و يجعل أصحاب الثروة والملاك مستخلفين في أموالهم ، أمناء الله ، وكلاء على الأموال ، و أي ثورة أعظم ، و أي إنقلاب أشد خطراً مما أحدثه هذا الدين في عالم الفكر و العمل ، يوم صرخ : إن الأرض لله لا للملوك و السلاطين .

فلذاوا جهدكم أن يظل هذا الدين متوارياً عن أعين الناس ، و ليهنكم أن المسلم بنفسه هو ضعيف الثقة بربه ، قليل الايمان بدينه ، فخير لنا أن يظل مشتغلا بمسائل علم الكلام و الالهيات و تأويل كتاب الله والآيات ، اضربوا على آذان المسلم ، فانه يستطيع أن يكسر طلاسم العالم ، و يبطل سحرنا بأدائه و تكبيره ، واجتهدوا أن يطول ليله و يطل نهاره ، اشغلوه يا إخواني ! عن الجسد و العمل ، حتى يحسر الرهان في العالم ، حيرانا أن يبقى المسلم عدداً لغيره و يهجر هذا العالم و يغفله ، و يتنازل عنه لغيره زهدا فيه و استخفافاً لخطره ، يا ويلتا ! و يا شقوتا ! لو انتهت هذه الأمة ، التي يحرم عليها دينها أن تراقب العالم و تسمه ، ..

مؤامرة أنصار الباطل ضد المسلم :

و فعلا نجح شياطين الانس و الجن في مهمتهم ، و كانت مؤامرة مبيتة ضد الاسلام ، و خطة منظمة ضد أجياله القادمة ، فأكبر ما اهتموا به هو إطفاء الجزة الايمانية ، التي لا تزال كامنة في الرماد ، و تجريد المسلمين في بلاد العرب و العجم من الحمية الدينية و العاطفة الاسلامية ، التي تحمل أصحابها على التضحية و الجهاد ، و تحمل الشدائد و المكاره في سبيل الله ، و الثورة على الباطل ، و قد أوحى بذلك إبليس أشياعه و جنده ، يقول محمد إقبال في قصيدة عنوانها (وصية إبليس إلى تلاميذه السياسيين) : « إن العالم الذي يصير على الجوع و لا يحسب لقوت حساباً ، أحرجوا روح محمد ﷺ من جسده ، فيصبح قليل الصبر ، جزوعاً من الفقر ، شديد الخوف من الموت ، و أشغلوا العرب بالأفكار الغربية ، واقنعوا من أهل الحرم تراثهم الديني فتمكنون بذلك من إخلاء الاسلام من الحجاز و اليمن ، إن في الأفغان غيرة دينية ،

البقية على ص ٦

و علاجها أن يقضي العالم الديني من حياتها و سهولها .

و كان من أقرب الطرق للوصول إلى هذا الهدف هو التعليم الذي يجرد الشباب المسلم من الروح الديني و العواطف الاسلامية و العقلية الاسلامية ، و ينشيء فيه طبيعة النفعية و الايجوبة ، و طبيعة التهام الحياة ، و انتهاب المسرات ، و تقديس المادة و رجالها ، و عدم الاستقامة الخلقية و التماسك ، و ضعف الثقة بالنفس ، و الشك في الدين ، لذلك يرى شاعر هندي آخر اسمه أكبر الاله آبادي : أن فرعون مصر أخطأ الرمية ، و جانبه التوفيق في تحقيق فكرة القضاء على بني إسرائيل ، فقد التجأ في قتلهم و إبادتهم إلى طرق سافرة أتصفت به العار ، و أثارت عليه اللعنات ، فكان بقتل أبنائهم و يستحي نسائهم ليأمن ثورة بني إسرائيل ، و غائلتهم في المستقبل ، و لو أنه رزق شيئاً من الابتكار و بعد النظر و دقة التفكير ، لا كتفى بتأسيس كلية لبني إسرائيل ينشيء الجيل الاسرائيلي الجديد كما يشاء ، ويسلك العقول والطبائع سلكاً جديداً ، لا يدع إمكاناً لنشأة شباب مثقف يشعر الشعور الديني و يجعل العاطفة الدينية ، و الغيرة القومية ، و ينهم بشيء آخر غير الوظائف و المناصب و المرتبات و الدرجات ، لو أن فرعون وفق هذا المشروع انقاذي هذه المتاعب ، و سوء الأحدوثة ، و وصل إلى غايته في سهولة و يسر ، و هدوء و سلام ، و زيادة على ذلك اشتهر في الناس بلقب « حامي العلم » و « مربي الجيل » و ناشر الثقافة و التعليم في الشعب .

نجاح أنصار الباطل في إضعاف الروح الديني :

و يرى محمد إقبال أن أنصار الباطل قد نجحوا نجاحاً كبيراً في فكرتهم و جهودهم ، فضعف الشعور الديني في بلاد الاسلام و حمدت جذوة الايمان ، و فقدت الطبولة الاسلامية و روح الجهاد ، و فشت النفعية و جمحت المادية ، يقول الشاعر ، و قد ساح في كثير من البلاد الاسلامية و العربية : « لقد تجولت في بلاد العرب و العجم ، فرأيت خلقاً أبي لهب كثيرين تفيض بهم البلاد ، و المتشبعين بروح محمد ﷺ كالكبريت الأحمر و العنقاء المغرب » . و يقول في قصيدة قالها في فلسطين : « لا أرى في بلاد العرب تلك الوعسة القلبية التي كان يمتاز بها العرب ، و لا في بلاد العجم ذلك السمو الفكري الذي كان يمتاز به العجم ، لا تزال دجلة و الفرات متعطشين إلى بطل من أبطال الاسلام ، و لكني لا أرى في قافلة الحجاز أحداً يقوم مقام الحسين » .

يشعر محمد إقبال بهذا التدهور الذي وقع في حياة المسلمين و يتألم لذلك أشد الألم ، و يبكي دما ، و شعره يفيض بهذه الآنات و الدموع ، يقول في أبيات : « يا وارث التوحيد الاسلامي لقد فقدت الكلام الجذاب الساحر ، و العمل المسحر القاهر ، لقد كنت يوماً من الأيام ، إذا نظرت إلى أحمد ارتعد فرقاً منك ، و طار قلبه شعاعاً ، و قد أصبحت اليوم كساثر الناس ، لا تحمل روحاً و لا تجذب نفوساً » . و يقول في موضع آخر : « إن السجدة التي كانت تهتز لها روح الأرض ، لقد طال عهد المحراب بها ، و اشتاق إليها المسجد ، كما تشتاق الأرض الجدبة الخاشعة إلى المطر ، لم أتمتع في مصر ، و لا في فلسطين ذلك الأذان الذي ارتعشت له الجبال بالأمس » . و يقول في بيت : « لقد فقد المسلم لوعة القلب ، و اطفأت نار الحياة فيه ، فأصبح ركامها من تراب » . و يقول : « لم أر في محطك أيها المسلم لؤلؤة الحياة ، قد بحثت عنها موجة موجة ، و تفقدتها صدفة صدفة » .

و يرى محمد إقبال أن مصدر هذا التدهور هو القلب الذي سوى من الايمان و شعلة الحياة ، يقول : « أفسد فقد المسلون سورة الحب الصادق ، و نزف منهم دم الحياة ، أصبحوا هيكلا من عظام ، لا روح فيه و لا دم ، الصفوف رائعة ، و القلوب مضطربة ، و السجدة لا لذة فيها ، ذلك لأن القلب خال من الحسان » .

النقطة الايجابية :

هذا ، و لكن محمد إقبال يعتقد أن الصدمات السياسية التي

رمضان شهر الحق والحرية والمواساة

رمضان شهر في السنة ، ثلاثون يوماً يساوي السنة كلها أو يزيد ، كل أيامه بيضاء بياض الصبح الناصع ، يتهلل به وجه المؤمن ، و يستبشر به كل مسلم و يسعد به كل إنسان ، و يسود البشرية كلها حق وحرية وخير وبر و مواساة ، فليس الامتناع عن الأكل والشرب ، و الاجتناب عن المعاصي و الاثام ، و الذنب لحسب هم المؤمن وغايته بل الغاية أعم من هذا و الهدف أشمل ، يترك طعامه و شرابه ويتغاضى عن أمواله و ميول نفسه ليبرز إنساناً مؤمناً يدافع عن الحق و ينشر الحرية و يبسط الوئام و الوفاق و يعم الأمن و الخير و البر و المواساة و السلام في مجتمع يعيش فيه ، فهذا المجتمع أكثر حاجة من ذي قبل إلى من يشعر بتعاسته و شقائه و يلمس بآلامه و آماله ، و يفكر في إسعاده و تحويله إلى خير كله و ليس هذا إلا الصائم الذي يعايش طيلة الشهر مرارة الجوع و حرقة العطش و يقدر قيمة المال الذي يصرفه و الوقت الذي يقضي فيه ، فالانسان الذي لا يذوق مرارة الجوع و لا يمر بحرقة العطش لا يعرف الجائعين و بؤسهم ، و شقاءهم كما أن الأغنياء في قصورهم لا يقدرون حاجة الفقراء في أكواخهم و يعيشون عيشة النعم و الترف صارمين عرض الحائط شقاء البوساء و الأشقياء في الأرض كأنهم لبسوا بترا أمثالهم و لكن الصائم في رمضان حينما يشعر بالجوع و يمس حاجة الماء يتذكر من لا يجد قوت يومه فيقيم أوده ، و يتذكر من لا يملك قطرة ماء يبل بها حلقومه و عرقه ، فينشأ في قلب هذا الصائم تقدير الجوع و العطش و أهمية حوائج الانسان و مطالب الحياة ، تتماثل أمام عينيه وجوه مصفرة صامرة و أجسام مزيلة يائسة و أرواح ظمأى جارية فيرى فيها كلها أمداداً نبيلة كريمة يجتنب رضاء ربه و امتثال أمره لتأدية فريضة الصوم ، يشعر عن ساق الجد لايجاد الجوع و العطش والفقر و البؤس و الشقاء عن المجتمع يسعى لتحويل مجتمعه الذي يعايشه هذا الصائم المؤمن المسلم إلى مجتمع إسلامي مثالي لاجوع فيه و لا عطش و لا فقر فيه ولا شقاء ، فيقوم بإحقاق الحق و ابطال الباطل ، لتجرى المياه مجاريها ، فلا يبيت حتى يتثبت بأن جاره و أعداء قد نال لقمة العيش و ابتلت عروقه بالماء ، و يتيقن بأن الافراد الذين يسايرهم لا يشعرون بمرارة العيش و ضنك الحياة لحق يجب أن يبوق ، و في هذا الشهر المبارك الكريم بخاصة ، فلا يرتاح المؤمن الصائم إلا أن يهدأ بالله و يطمئن خاطره براحة أخيه و طمأنينة قلبه .

ومن أهداف الصوم التحرر من كل عبودية إلا لله الواحد الأحد الصمد التحرر من الأهواء والشهوات و الأغراض الدنيوية الدنيئة ، و التحرر من كل ظلم وجور وقسر وقهر من أي نوع كان وأينما كان ، « فالانسان خلق حرا و يجب أن يعيش حراً ، و الصوم يلقن ، دروس التحرر من جميع الأغلال و القيود سواء كانت فردية أم جماعية ، خارجية أم داخلية ، فكلها يحمل الانسان الحي يئن تحت وطأته و يفقد قوة عمله و تعميم نفعه ،

الدكتور محمد اجتباء الندوي

فالصوم حينما يحرر الصائم من أغلال الأهواء و الميول النفسية يحرره من قيود عبودية الانسان و الاستغلال و السخرة و النفعية و الانتهازية ، فيخرج الصائم عبداً إتمام فريضة حراً عزيزاً كريماً ، يقوم بإسعاد البشرية وخيرها ، فأمس كان صائماً يؤدي فريضة مكتوبة بجميع حقوقها ، و يواسي طيلة الشهر البائس الفقير المسكين ذا حاجة يمر بظروف شديدة مريرة و اليوم يسعى لأن يجعل محيطه طاهراً من كل ظلم وجور ، و تعاسة و شقاء .

إنه دروس تلقاها من صيامه الذي كتبه ربه تعالى : « كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ..... » وسمع أيضاً يقول عز وجل : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى ..... » و قال تعالى على لسان نبيه الكريم عليه الصلاة و التسليم : « كل عمل بني آدم له إلا الصوم فانه لي و أنا أجزي به » . و قال رسول ﷺ « من صام رمضان إيماناً و احتساباً غفرله ما تقدم من ذنبه » . و كان قد شاهد حبيبه ونبيه ﷺ وفرأ عنه في سيره و مغازيه أنه منذ شهر شعبان يستعد لشهر رمضان ، فحينما يواتي شهر مبارك يتحول خيراً وجوداً ومحاً كالريح المرسلة وتحل البطولة و الشجاعة و الشهامة في كل خطوة من خطوات حياته ، و يسير عليها صحابته البررة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، فالمفاهيم واضحة ، و الدروب سالكة ، و الأعمال محسوبة والجزاء عنها جزيلة عظيمة

* *

نافذة على الهند

د/ محمد يونس الجنيدي الشريف

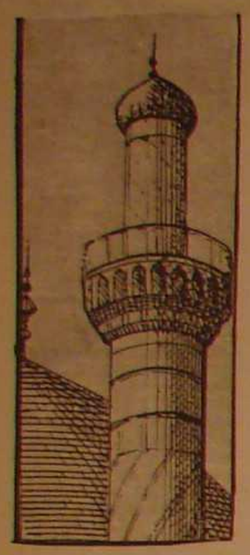

نشرت صحيفة « بلتز » البومبية رسالة في ٢٥/ ٣/ ٩١م للسيد د . ب . ل . نغم تلقي الأضواء عما الأوضاع الراهنة في الهند و جاء في الرسالة « أصبحت السياسة في الهند في حالة سيئة للغاية و أصبحت هي الطريقة الوحيدة للحصول على الحكم و السلطة و الذين يتولون الحكم فهم في محاولة مستمرة للبقاء في الحكم و السلطة و الأحزاب المعارضة تمارس سياستها للمعارضة و الاختلاف فقط .

لا يبالي أحد من رجال السياسة أن يتبع الأصول و المبادئ" إنهم يحاولون بناء تحتيتهم الذاتية بدل بناء الوطن و الشعب ، الهند تواجه أزمة عدم الثقة في الآخرين و عدم وجود الضمير الحي في جميع مجالات الحياة و رجال السياسة لا يثقون في أحد بل عكس ذلك إنهم مستمرون في تشويه صورة معارضيهم فالمكاسب السياسية ، تلقي المجتمع الهندي الهزات العديدة و السياسة الحاضرة تقتلع جذور الحياة الاجتماعية و تقوم باحداث الشروخ في مبادئها و أصولها و حل العنف و الارهاب محل النضال و عدم العنف .

و الاضطرابات الطائفية وحرب الطبقات اصبحت متمعقة الجذور في الحياة الهندية ، الأنفس و الأعراض و الممتلكات دائماً في خطر .

و النظام التعليمي الهندي أيضاً فشل في أداء واجباته نحو الوطن و الشعب و الجيل الهندي الحاضر في الحقيقة جيل ضائع و أصبح يعيش بدون هدف .

و بين العائلات التربة الممارسات الجنسية في ازدياد مستمر و خاصة في البلدان الكبرى بدون قيد و شرط و في حرية تامة .

أفادت صحيفة « بيشل هيرالد » البومية في ٢١/ ٣/ ٩١م خبراً مفاده بأن براج مدهوك رئيس حزب جان سانغ أعرب عن رأيه قائلاً في مدينة كان فور بأن المسلمين لم يبق أمامهم طريق إلا الهجرة إلى باكستان و إذا كانوا يفضلون البقاء في الهند فعليهم أن يعيشوا تحت الدستور الهندي العلماني في جميع مجالات الحياة و الطريق الثالث بأن يعيشوا في الهند كالأجانب بدون حق التصويت في الانتخابات و تقول الصحيفة بأن براج مدهوك وجه نداءه إلى الهندوس بأن يكونوا متحدين و متضامنين فيما بينهم نظراً إلى الظروف و المخططات الراهنة .

أفادت صحيفة « بلتز » في ٣٠/ ٣/ ١٩٩١م بأن الاضطرابات الطائفية التي كانت انفجرت قبل يومين في مدينة سهارن فور قد فيها عشرة أشخاص جلهم حتى الآن و حسب النشرة الأخبارية الهندية لقد أسر لهم إلقاء القبض على أكثر من ٣٠٠ شخص .

أحذروا العلمانيين

د. عائض الردادي ـ مدير عام إذاعة الرياض

□ أمة الإسلام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وحمداً لله الذي أهل عليكم شهر رمضان في جو من السلام والاطمئنان لتقضوا أيامه المضيئة في عبادة لا يكدر صفوها خوف ولا يعكر خشوعها قلق ليعمر الإيمان قلوبكم وتنحل الطمأنينة برحابكم سي كنتم وأينما حللتم

حمداً لله الذي أزال الغمة ، وأخر الفتنة ، وأتم النعمة وأزال جانوم القلق عن كل مسلم بنهاية الحرب التي لم تكن تقلق أهل الخليج فحسب بل كل مسلم محب للإسلام

وبعد فإن الحرب قد انتهت ، والفتنة أسكتت ، وأدن الله بنهايتها قبل شهر الغفران ليصفو الجو لراحة العبادة ، وطمأنينة النفس ، غير أن الحوادث المؤلمة لا يكفي أن ننتهي بل لا بد من فكر ونظر في أسبابها ومنابتها لأخذ العبر منها ، وما اكثرها لمن اعتبر ، وقلها لمن لا يستبر فور الأحداث وما فيها من عبر

وأشير هنا إلى طرف منها كأمثلة تستدعي من قادة الإسلام أن يستفيدوا منها لعلاج المرض لئزول العرض

١ ـ التقت الدفارة الفلسفية أن ما زرعه العلمانيون من عرق للفكر قد أعرق وأثمر ووصل إلى مرحلة الهيوم الناضج الطافح وأن من نتيجتها من بني جلدتنا على ثقافة معبدة عن الإسلام هم الشعار العظيم والشر المستطير وأن فعلهم لا بد أن يوقظ حماة الإسلام لأنه إن اندحر منهم واحد فالباقون كثيرون ممن يتحملون فكرة غريباً معبداً عن الإسلام وقد وصلوا إلى قناعة أن فكرهم هزيل كسيح لا يملك أقداماً قوية يقف عليها وأن سببهم لتحقيق مآربهم هو الغرور الفاضح وليس هذا الأسلوب بجديد فقد سبقهم لمرغم

فلا عجب إن صفقوا وشجعوا وتظاهروا خلف مرتدي العمامة ومرتقي المنبر وهو يجهرون بالكفاء المنصوص عرفها عن مضامينها واحداً الدموع الغزار لمخدوع أهل الغطرة

والإسلام والسياسة لا فصل بينهما ولكن السياسة هي خادمة للإسلام وليس الإسلام خادماً لها يسخر للدعاية الحزبية للوصول إلى كراسي الحكم وتحطم العظم على تسريح لأحد الأحزاب في إحدى الدول العربية بحكم عدد أكثر من ثلاثين عاماً أعلن خلاله بعمده عن الإسلام ثكنة عسكرية وحد التوجه العام و بلاده نحو الإسلام طرح الإسلام في مزايداته الشخصية دون أن يعلن عن تغيير في سير أسس الحزب ومبنها الإشتراكية

٤ ـ ومما ساعد هؤلاء وأولئك على التمادي في تخطيهم والتطوير من مضامينهم استغلال بعض الدعاة بخلافات بينهم حول أمور فرعية هي موضع خلاف بين العلماء السابقين لكنها لم تتناقض مع نشر الإسلام والحرص في وجه الأعداء وجنها فعم على الاجتهاد لا النص ولم يؤثر عن علماء الإسلام خلاف حول أصل من أصول الإسلام

إن خلافات الدعاة قسمت الصف لدعاة القسم والمتشرين بينهما فساداً في الأرض وبخروجها انتباه الأعداء عن الإسلام في بعض المذاهب الإسلامية بل إن الإسلام لا يشكو في ذلك الدين من أعدائه بمقدار ما يشكو من أعداء أبنائه وأعلنهم مسلمات وأسمائهم إسلامية وعقائدهم علمانية

٥ ـ مما يفتح العيون أن جل العلماء الذين تحدثت عن قيود التبعية الضراء أعلن مستوعبها أنهم متمسكون بإسلامهم وأن الكلمات المعسرين لم يغلب سعير الإسلام وأن الإعصار وغير في صورهم وعاداتهم إلا أن الإسلام دين الله الذي عز أسس قوته فلم يز زلك متماسكاً مستوعبة الدعاة والمخلصات الإسلامية .

الدعوة ـ الرياض

صفحة الشباب:

"نفقات الانتخابات تقدر بعشرة آلاف مليون روبية

صلقت خان الندوي

تفيد دوائر تعمل لجنة الانتخابات بأن الانتخابات التي تقع في شهر مايو القادم تكلف عشرة آلاف مليون روبية ، أي اضافة ثلاثة آلاف مليون روبية على النفقات التي كلفتها الانتخابات الماضية ، فقد انفق على الانتخابات الماضية [illegible]

يختارها المرشح ، و قبل أكثر من ٣٠ سنة عند وضع قانون ٩٠ ، أخذ دخل الولاية بعين الاعتبار للانفاق في الانتخابات و على هذا الأساس ، كان الحد الأقصى لولاية [illegible] ٥٠ ألف روبية وهو حد أدنى ، [illegible]

و يتضح هذا أيضا أن الأحزاب لا تستطيع أن تنام و الانتخابات مع الحماس العام من غير نفقات ضخمة ، و ما كان لدى حزب جنتا دل ٧٠٢ سنة موارد كثيرة للانفاق في الانتخابات سنة [illegible]

The Times of India

March 17- 1991-

القانون الموحد للأحوال الشخصية ماذا تقصد منه الأحزاب المتطرفة

إن القراء المسلمين للجرائد يعلمون أن طبقتين مختلفتين تطالبان بصورة مستمرة منذ الاستقلال بفرض قانون موحد للأحوال الشخصية وقانون الأحوال الشخصية المشترك . الطبقة الأولى منها تشتمل [illegible]

سياسي تعبئة الأحوال الشخصية كقضية انتخابية و يقدم إطار عمل لها ، ويفهم من هذا الاطار بسهولة أن القانون القومي للزواج و الطلاق و الوراثة الكل سيكون مقبولا لدى حزب بهارتي جنتا و [illegible]

(الدعوة دلهي)

بقية المنشور على ص ١

[illegible]

المسلمون في ترينيداد وتوباغو

د/ صالح بن سعد الصقري

[illegible]

احراق أكبر أرشيف "للحركة الإسلامية"

جمال خاشقجي

[illegible]

المسلمون

كشف جرائم واخطاء صدام

١ - احتلال دولة عربية جارة شقيقة مسلمة ذات افضال سابقة عليه فجأة بلا مقدمات تحقيقا لمطالب اقتصادية وجغرافية كان يجب تسويتها بالطرق السلمية والقانونية

٢ - ارتكاب جرائم ضد الانسانية بحق المواطنين والمقيمين في الكويت فاقت جرائم اسرائيل والنازي والتتار ، بما في ذلك القتل والسرقة والنهب والتعذيب ، كما هو ثابت في تقارير منظمة حقوق الانسان وشهادات الضحايا

٣ - نهب ثروات الكويت قبل قيام الحرب واتباع سياسة الارض المحروقة بعد قيامها بما في ذلك تفجير ابار البترول وتلويث مياه الخليج وتدمير المنشآت المدنية

٤ - تصور ان بامكانه اسكات العالم العربي عن معارضته بتقديم الرشاوى وعروض المقاسمة في ثروات الكويت . واستجاب له بالفعل بعض ضعاف النفوس

٥ - اللامبالاة التي لا مثيل لها بآراء العالم العربي والدول واعطاء اذن صماء لأي تحذير او مراجعة او مناشدة . واتباع اسلوب المراوغة والاكاذيب الدعائية قبل الحرب واثنائها والدخول في متاهة المبادرات والاقتراحات المرفوضة تحايلا على قرارات مجلس الامن ورغبة في عدم الامتثال لها .

٦ - عدم تقدير الموقف الدولي تقديرا صحيحا في ضوء المتغيرات الدولية وانتهاء الحرب الباردة . ومراهنته على امكان تحييد الموقف السوفيتي وتفتيت الموقف الاوروبي ، وتصوره ان التزام امريكا وهمي ، وانها ساعة الجد لن تقدم على شن الحرب بل سوف تتراجع تحت الضغط الداخلي والخوف من المواجهة العسكرية .

٧ - الوقوع في اخطاء عسكرية قاتلة نتيجة لتوهم القوة فلم يحفل بالحصار الاقتصادي . ومحاربة ٣٠ دولة دون ان يكون له حليف واحد له وزن . واستخدام سلاح الصواريخ بطريقة عشوائية ضد اهداف مدنية وبدون اي مردود عسكري

٨ - عدم ادراكه ان الحرب لم تعد وسيلة صالحة لتسوية المنازعات الدولية . وان النصر فيها يأتي بمشاكل لا تقل عن مشاكل الهزيمة وكأنه يحيا ويحارب في عصر سابق لا عصر هذا الزمن .

٩ - عدم كفالة الحد الادنى من الضمانات للجندي العراقي المقاتل وتعريض جيشه للحصار والتجويع والبرد وسوء الاوضاع مع انتفاء القضية التي يحارب من اجلها وكأنه يتصور أن العراقيين [illegible] يقاتلوا حتى آخر رجل من اجل سواد عيونه شخصيا

١٠ - فرض الحكم الدكتاتوري على العراق ووأد كل مظاهر الديموقراطية وارتكاب ابشع المجازر والمظالم في حق شعبه .

محمد العزب موسى

إلى دي كويلار:

الصينيون يدمرون الهوية الإسلامية لتركستان الشرقية

المانيا «الاتحاد السوفييتي» - خاص «المسلمون»:

□ وجه ثلاثة من اعضاء حركة تحرير تركستان الشرقية المقيمين في الاتحاد السوفييتي نداء الى بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة لدعمهم ومساندتهم في الحصول على استقلال بلدهم

الصين على تركستان الشرقية اسم «سينكيانج» وتعني الارض المحررة حديثا.

وسكان تركستان الشرقية الاصليون وهم «الاويجور» يختلفون عن الصينيين في الدم واللغة والدين والتقاليد والعادات والثقافة . فهم يدينون بالاسلام ويتحدثون اللغة التركية ، [illegible]

[illegible]

المسلمون

الكرافتة تضعف النظر

اكدت ابحاث علمية اجراها فريق من الاطباء الامريكيين ان الرجال الذين يفضلون ارتداء رباط العنق (الكرافتة) يصابون بضعف البصر [illegible]

وفسر الاطباء ذلك بأن رباط العنق يتسبب في اعاقة او تقليل تدفق الدم والاكسجين الى المخ والعينين وان ذلك يؤدي - كما اثبتت البحوث - الى ضعف العصب البصري وبالتالي الى ضعف البصر وربما فقدانه نهائيا .

بقية المنشور على ص ٤

أصيب بها العالم الاسلامي أقضت مضجع المسلمين و أيقظتهم ، ودب فيهم دبيب الحياة ، يقول في قصيدته البليغة " طلوع الاسلام "

اذا رأيت النجوم شاحبة منكدرة تخفق ، فاعلم أن الفجر قريب ، ها هي الشمس قد ذر قرنها من الافق ، وولى الليل على أدباره ان عاصفة الغرب قد اعادت المسلم الى الاسلام ، فانما تتكون اللآلئ في البحر المتلاطم الهائج ، ولقد دب دبيب الحياة في الشرق ، و جرى الدم العاثر في عروقه الميتة ، وذلك سر لا يفهمه ابن سينا والفارابي ، ان المسلم سيمنح من الله الابهة التركية ، والذكاء الهندي ، والنطق العربي" و يقول في بيت ان اقبال ليس يائسا من تربته الحقيرة ؛ فانها اذا سقيت أنت بحاصل كبير ،

المسلم هو باني العالم الجديد :

و يرى محمد إقبال أن الحضارة الغربية قد مثلت دورها . ونثرت كنانتها ، و قد شاخت و هرمت ، وأينعت كالفاكهة و حان قطافها . و أن العالم القديم الذي حوله مقامر و الغرب إلى حانة الفساد و المقامرة منهار قريباً ، و الانسانية تتمخض بعالم جديد . و يعتقد محمد إقبال أن هذا العالم الجديد لا يحسن تصميمه إلا من بنى للانسانية البيت الحرام بالأمس ، و ورث إبراهيم و محمداً ﷺ في قيادة العالم وإرشاده . فيهيب محمد إقبال بهذا المسلم النائم . ويناشده بالله أن يقوم و يمسح النوم من عينيه ، فقد ظهر الفساد في البر و البحر . وعاث الأوربيون في الأرض . و أفسدوا فيها بعد إصلاحها ، و خربوا العالم و ملؤوه ظلماً و ظلمات ، و شروراً و ويلات . و ليست هذه الأرض إلا بيتاً من بيوت الله جعلها مسجداً و طهوراً ، و أذن أن ترفع و يذكر فيها اسمه . و لكن الأوربيين قد حولوها إلى خمارة ، و بيت فسق و دعارة ، و مكان نهب وغارة . و قد آن لباني البيت الحرام و حامل رسالة الاسلام أن يقوم و يصلح ما أفسده الأوربيون ، و يعيد هذا البيت إلى قواعد إبراهيم و محمد صلى الله عليهما و سلم ، و يبني العالم من جديد .

روائع اقبال

حدث في يناير

[illegible]

الرائد

السنة: ٣٢ | العدد: ٢٠ | ٢٠ رمضان المبارك ١٤١١هـ | ١٦ ابريل ١٩٩١م

الافتتاحية

الدول الكبرى العالمية تثير الفتن في العالم الإسلامي لاستنزاف قوته وتحويله عن طريق البناء

محمد الرابع الحسني الندوي

لقد بلغت القوى الكبرى العالمية من الدهاء والشر ما لا يخفى أمره، حتى على كثير من السذج من ساسة الشرق، وهذه القوى الكبرى وارثة للعقلية الرومية القديمة والمسيحية وهي موالية لليهود والصهيونية، إنها لا ترضى بكرامة الاسلام ولا بشوكة المسلمين، إنها عدوة للسلمين فهي تسعى للقضاء على قوتهم و وحدتهم بطرق شتى، فاذا لم تستطع ذلك بالضغط المسلح فهي تستخدم الدهاء والمكر في ذلك، فقد اتبعت مبدأ «فرق تسد» فقطعت الهالم الاسلامي قطعاً و جزءت بلدانها تجزئة، و حرضت الطوائف الاسلامية على المعارك الداخلية، و ضربت القوة المعنوية للسلمين من الداخل، فهي تستخدم من الأمة الاسلامية نفسها أنخاصاً كسلاً، ليعملوا لصالح هذه القوى الكبرى. و لا يكون انتباه على الأنامل المتصرفة وراء المكائد الشيطانية التي تنهش الأمة الاسلامية من الداخل، إنها حرضت في تركيا رجالا من السلك السياسي و الجيش، و استخدمت بنفوذهم في البلاد لضرب الالتزام الاسلامي و الخلافة الاسلامية، فتهارت قوة تركيا التي كانت تخيف العالم الأوروبي على مدى القرون.

وإنها حرضت رجالا من ثورة مصر لتغيير اتجاه مصر من الالتزام الاسلامي إلى الاعتزاز بالقومية و العنصرية فاضعفت بذلك القوة الاسلامية الحائلة في مصر، و استخدمت حكومتها الناصرة كأداة للغرب للانقلاب على اسرائيل و للقضاء على قوة الاخوان ولكل ذلك براعين ثابتة.

فلي يكون غريباً إذا قلنا إن كل ما يحدث اليوم في ساحات الشرق السياسية و الاقتصادية الدولية بل و العقلية و الفكرية فهو ناتج من تدخل خفي أو واضح من القوى الكبرى روسيا وأمريكا وبريطانيا وأخواتها، وقد تبلغ سيطرة هذه القوى على الدول والحكومات الشرقية والاسلامية بحيث أنها تصبح أمام القوى الكبرى مثل دمى تلعب بها هذه القوى الكبرى كما تلعب بنات صغيرات بدمى اللعب المصنوعة لهن من الثوب و القش، و الدمى أدوات لا تملك من أمرها شيئاً فلا تستطيع أن تعارض أو تخالف أو تأبى، بل تخضع و تنقاد، وتحرك بتحريك كل من يتصرف بها أما دمى الحكومات هذه التي تخضع للقوى الكبرى الغربية فانما تستغل منها القوى المتصرفة الذكاء الذي يوجد فيها رجالها وهم بشر و فيهم ذكاء و هم كذلك بهذا الذكاء و الدهاء يضمان القوى الكبرى في استغلالها و استعمارها، و هو وضع أخطر بكثير، لو أن هذه الحكومات كانت دمى خامدة خاضعة خضوعاً أعمى للقوى الغربية المعادية للاسلام.

فان استوعبت حرب في مكان فيكون قد استوعبتها إحدى القوى الكبرى و إذا سكتت و خمدت فتكون قد أخمدتها إحدى هذه القوى و إذا حدثت ثورة و حصل فيها قلب للحكم فقد أعدت لها إحدى هذه القوى و وقفت وراء تغذيتها و إذا فشلت الثورة و لم يحدث قلب للحكم فذلك لأن إحدى القوى وقفت في وجه هذه الثورة و إذا نجحت الثورة و كانت ضد رضا هذه القوى فهي تعرقل في طريق هذه الثورة وتقضي عليها أو تضربها من داخلها باحداث اختلاف بين أهلها.

فعلى كل إن القوى الكبرى هي التي تتصرف بالدول والحكومات الضعيفة و لكن من وراء الستار و بايد خفية، و أحياناً لا تتهم بالخفاء أيضاً بل تظهر بنواياها وتفعل ما تفعل في وضح النهار و مثال ذلك السياسة التي اتبعتها في قضية العرب و إسرائيل فقد ضغطت على الدول العربية لاتباع أوامرها و نواهيها جهاراً.

قامت دولة اسرائيل أو بالأصح ان الدول الكبرى أقامتها في قلب الأرض العربية ولا تزال قائمة رغما من أن سبباً من الدول العربية المحيطة بها قاومتها و كل واحدة منها كانت أكبر من إسرائيل و لكنها لم تنجح أو أنها لم ترد أن تنجح؟ لماذا؟ لأن بريطانيا و أمريكا أرادتا قيام إسرائيل و أرادتا بقاء إسرائيل على رغم سكان فلسطين الاصليين و لم تر روسيا أيضاً بأساً في ذلك.

ثم هجمت إسرائيل مستعينة ببريطانيا و فرنسا على مصر و فتحت بقاعاً واسعة و أذلت مصر و هي دولة أكبر من إسرائيل بكثير ثم انسحبت إسرائيل عن الأراضي المصرية لأن القوتين الكبيرتين روسيا و أمريكا لم تريا من المصلحة نجاح العملية الاستعمارية البريطانية الفرنسية.

ثم حاربت إسرائيل مصر و سورية و الأردن واستولت على اصقاع من أراضيها و لم تر القوى الكبرى في ذلك مانعاً فبقيت إسرائيل في هذه الاصقاع و لم تنسحب و لم تستطع الدول الواجهة استرداد أراضيها من اسرائيل إلا جزءاً صغيراً و كان تخطيط القوة الأمريكية وراء هذا الاسترداد أيضاً.

و وقعت في القارة الهندية حروب و انقسامات و كلها كانت يتعرض من القوى الكبرى من وراء الستار ولا تزال العداوة بين الهند و باكستان تشتد حيناً و تخف حيناً آخر وتحدث قضايا شائكة و في كل واحدة منها توجد أنامل القوى الكبرى وكذلك في قضية أفغانستان نجد أن روسيا تدخلت فيها بجيوشها و معداتها الحربية و لكن خصمها أمريكا لم تبدها في ذلك و بذلت روسيا جهودها سبع سنوات ولكنها كانت مقهورة وكانت القوى الأخرى تخالفها لم تنجح فهي تريد الآن التخلي عن أفغانستان.

لما دخل القرن الهجري العشرين نظر العالم الاسلامي بنظر العالم الاسلامي بنظر التفاؤل و الأمل و كان يعتقد أن الصحوة الاسلامية التي بدأت تقوى وتعم في بلدان العالم الاسلامي بتأثير كتابات المفكرين الاسلاميين و نتيجة جهود الدعاة المخلصين العاملين في مجالات التربية والتعليم ورأوا الصحوة الاسلامية من خلال هذه الصحوة، فقالوا ان القرن العشرين هو قرن الاسلام، فما أعظم ما كان تخيلهم وما أدق ما كان تعليقهم و أملهم ولكن التجربة العملية لم تؤيد هذا الرأي الى الآن بل ان هذه التجربة قد اقرضت العقول

التتمة على الصفحة ٥

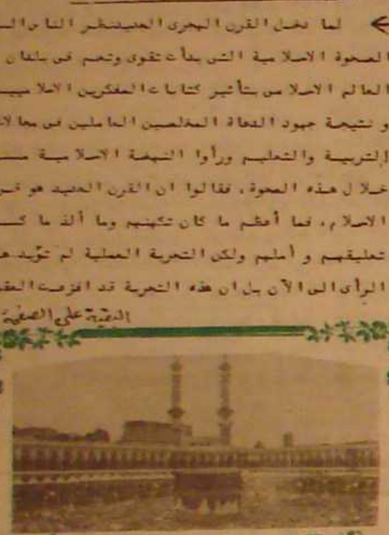

توبة

شعر: خالد محمد خالد - رقما

يا خالق الخلق من ماءٍ ومن طين
كيف اعتذاري وقد خفّت موازيني
إني عصيتُك عن علمٍ ومعرفة
وأنت أنت الذي ابدعت تكويني
وأنت يا ربّ كم اوليتني نعماً
وما استزدتُك إلا كنت تُعطيني
وأنت - إن جُعْتُ - يا رزّاه تطعمني
وإن ظمئتُ فمن إلّاك يسقيني؟
وإن مرضتُ فما لي من الوذ به
سواك، تمنحني بُرءاً وتشفيني
وهبتني زينة الدنيا وزُخرفها
ولم يكن ذاك عن غيّي يُشقيني
فإن تكلّفني لاعمالي فما رحمتْ
تجارتي، وأصل النار تُرديني
إني اتيت على ضعف ومسكنة
إليك يارب أرجو أن تقويني
وأن تحطّ ذنوبي حين تجمعنا
على الصعيد ليوم العرض والدين
وأن تجود بعفوٍ منك يُبعدني
عن الخطى، ومن الجنّات يُدنيني
رفعتُ كفّيّ أرجو منك مغفرة
فاقبلْ رجائي ولا تردُدْ فتُخزيني

Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY AL-RAID

Phone :72386 72864

LUCKNOW-226007 (India)

VOL: 32 NO. 19 APRIL 1/1991

سماحة الشيخ الندوي يدعو إلى تصحيح العقيدة واصلاح السلوك

أكد سماحة الشيخ الندوي أهمية العقيدة و اثبات عليها في خضم الأفكار والتصورات الالحادية، و الوثنية، و انتشار الدعوات المنحرفة، و تسمم البيئة اليوم، و قال إن الأجيال القادمة في خطر دائم لأنها تعيش في جو مليئ بالأفكار و الميول التي تتعارض مع عقيدة التوحيد، و تضعف صلة العبد بربه، و تزحزح ثقته بكونه الخالق و القادر، و الحياة بعد الموت، و دعا سماحته المسلمين إلى الاحتراس في هذا الصدد، و اتخاذ تدابير لوقاية أولادهم من هذا التيار الجارف، بالتعليم الصحيح، والتربية الدينية.

و كان سماحته يتحدث في اجتماع لمدرسة تعليم القرآن التابعة لندوة العلماء في جدير جراه عمل بعد حوالي ستين كيلو من لكنؤ في ٩/ من مارس، و حضر هذا الاجتماع عدد كبير من المسلمين، من المناطق المجاورة، و أوضح سماحته أنه يجب إحداث شعور ديني التمييز بين ما هو ديني و ما هو غير ديني، و ما هو من العقيدة السليمة و ما يخالف مع العقيدة السليمة لكي توجد في الجيل الناشئ الوقاية اللازمة.

وصرح سماحته ان هذا العصر هو عصر الفساد، فقد ظهر الفساد في البر و البحر، كما جاء في القرآن و غلبت القوى الماكنة على الافساد و تواجه الانسانية شقاء و حرماناً، فلم تجد حياة الانسان و لا تمتلكانه و لا عرضه في سلامة و أمن، لأن حب المال و حب الدنيا وحب السيادة يسيطر على النفوس وضعفت صلة الانسان بخالقه و ربه، و تزحزحت ثقته بوعده، فيعيش الانسان في كل مكان في خطر.

و نحن هذه الظروف، أن يتقدم رجال لاصلاح مسار الحياة، و يجتهدوا لربط صلة الانسان بربه، و إصلاح سلوكه و خلقه و تعامله مع الناس.

و صرح سماحته أن التعليم الديني يهدف أساساً إلى تصحيح العقيدة و بناء سلوك إنساني نبيل في ضوء التعاليم الدينية، و إحداث الشعور بالمسئولية و يتحمل المسلمون بصفة خاصة مسئولية خاصة كأفراد أمة إسلامية، لها رسالة خاصة، ومنهج خاص، و أن يكونوا أسوة للناس في فكرهم، وشعورهم، وخلقهم و سلوكهم، فيرى إلى المسلم، و يقال إنه مسلم فلا يكذب، إنه مسلم فلا يسرق، إنه مسلم فلا يعتدي، إنه مسلم فلا يخدع، فاذا عرف عن أي شخص أنه مسلم تأكد الناس أنه لا يسئ.

إن المسلم دوره في الحياة دور مكافح الشر، فيجب أن يكون المسلم بعيداً عن كل عمل فيه إساءة إلى الناس، و أن يتخلق بالاخلاق الفاضلة.

و دعا الشيخ الندوي المسلمين الذين جاءوا من مناطق مختلفة إلى أن يحملوا هذه الرسالة و يطبقوها في حياتهم، و يبدأوا حياة جديدة، و يجددوا انقلابا في حياتهم.

اسرة التشريعية في بهار (اريسه): الشيخ منت الله الرحماني في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله الشيخ منت الله الرحماني، أحد كبار قادة المسلمين في الهند، و أمير الشريعة في بيهار و أوريسا، و السكرتير العام لهيئة الأحوال الشخصية الاسلامية لعموم الهند في ١٩/ من مارس ١٩٩١م إثر نوبة قلبية عنيفة، في موطنه، وتفيد الأنباء أنه أصيب بهذه النوبة أثناء تأديته لصلاة التراويح، ونقل فوراً إلى المستشفى.

كان الشيخ منت الله الرحماني، كما صرح سماحة الشيخ الندوي المؤسس الحقيقي، و القائد الباعث لحركة الحفاظ على الأحوال الشخصية الاسلامية في الهند، و التي خاضت معركة قاصلة حول حقوق المرأة المسلمة في عام١٩٨٦م و كانت له مشاركة فعالة في سائر النشاطات الاسلامية في الهند رغم ضعف صحته في السنوات الأخيرة، بجانب رئاسته لنظام القضاء الشرعي في ولايتي بيهار و أوريسا.

كان الشيخ منت الله الرحماني نجل الشيخ محمد علي المونجيري مؤسس ندوة العلماء، و لذلك كان يبدي اهتماماً بالغاً بأعمال تتعلق بندوة العلماء، و كان عضو المجلس الاستشاري لها، و كان يشترك في جميع اجتماعاتها باهتمام، و كذلك تميزت صلته بسماحة الشيخ الندوي و خاصة أثناء حركة حقوق المرأة المسلمة.

أبدى فضيلة الشيخ منت الله الرحماني اهتماماً خاصاً بقضية المسجد البابري و كان يتابع القضية من الناحية الدينية، و اتخذت هيئة الأحوال الشخصية موقفاً صارماً إزاء القضية عند اشتدادها رغم خطورة الموقف.

أبدى سماحة الشيخ الندوي حزنه العميق على وفاة الشيخ الرحماني و وصف وفاته بأنها خسارة لا تعوض ليس للامارة الشرعية، وهيئة الأحوال الشخصية الاسلامية بل في مجال العمل الاسلامي في الهند، و قد فقدت هيئة الأحوال الشخصية الاسلامية قائداً فعالا، و محركا نشيطاً وقال إن شخصيته لم تكن تحمل أهمية اقليمية و لا وطنية بحسب إنه كان من أهم قادة العالم الاسلامي، و قد وهبه الله تعالى الاخلاص و العلم، والعزيمة وقوة الارادة، وإصابة الهدف والتوازن والشمول في الفكر والعمل، وهي خصال لا تجتمع في شخصية واحدة.

قضية في المحكمة العليا لتحرير معنى لهندو، والأقلية

رفع أحد الكتاب والصحفيين البارزين المستر كاريور جندركو ايس من ولاية راجستهان قضية في المحكمة العليا من أجل تحديد معنى «هندو» و «الأقلية»، لازالة الغموض حول التعبيرين، و منع استغلالهما، فان الدستور لا يصرح من هو هندو، ومن تنطبق عليه كلمة الأقلية وادعى المستر كوليس أن لفظ دهرما يختلف عن لفظ الدين في المعنى و اعترض على ادخال بعض الجاليات التي تدعى بأنها تتبع أديانا مستقلة في طائفة هندو، واعترض رافع القضية على تعبير العالمية، في غامض و يحتاج إلى تعبير.

و فيما يتعلق بالأقلية يقول المستر كوليس، ان الأقلية تحتاج إلى أغلبية، و تساءل ما هي الاعتبارات لتعيين الأغلبية و الأقلية و قال هناك عدة مذاهب، و فرق في ديانة واحدة تختلف بعضها عن بعض، كذلك في اللغة هناك خلافات في داخل اللغة، باعتبار اللهجة، و قابلية اللغة للكتابة، و القابلية للنطق فقط، و اعتبار لهجة أو لغة مستقلة بذاتها.

و ادعى الطالب أن الغموض حول هذه المصطلحات هو السبب المباشر للاضطرابات في البلاد، و يحدث به سوء التفاهم.

السلطات الهندية تخشى وقوع اضطرابات طائفية واسعة خلال الانتخابات

أعرب المسئولون عن الأمن في ولاية اترابرادیش عن مخاوفهم من حدوث اضطرابات طائفية واسعة في مناطق مختلفة خلال الانتخابات القادمة و طالبت حكومة اترابرادیش بصفة خاصة من الحكومة المركزية اتخاذ اجراءات عاجلة لمعالجة العناصر التي تخطط لاحداث الاضطرابات.

يتضح ذلك من تقرير موسع قدمه رئيس جهاز الأمن المستر ر. ك. جين، في مؤتمر ضباط الشرطة ورئيس الوزراء المستر شيخر شيكر، و صرح رئيس الشرطة، أنه تلقى معلومات تفيد بأن كمية كبيرة من أجهزة التفجير كانت المتيرة قد وزعت في الولاية حول قضية مسجد رأس راما والمسجد البابري و تشتمل هذه التسجيلات على مواد سامة تثير الفتنة بين مختلف الطوائف، و صرح ضباط البوليس المسئولون عن الأمن أن نشاطات بعض العناصر الطائفية تبكر مفرط جداً، باعادة قضية مسجد رأس راما، و جعلها محوراً للانتخابات، و أعربوا عن مخاوفهم بأن الاضطرابات التي تحدث خلال الانتخابات ربما تكون أكثر ضخامة و عنفاً من الاضطرابات التي وقعت في الشهور الماضية، وطلب المسئولون عن الأمن بتهيئة قوة مضاعفة لمعالجة هذا الوضع.

و من القضايا الأخرى التي تؤثر على الانتخابات و الجو العام قضية الحجز للطبقات المتخلفة، و سيكون هذا الموضوع أيضاً سبباً لاحداث القلاقل، و التأثير على سير عملية الانتخاب.

و أوضحت وزارة الداخلية في الحكومة المركزية أن سيدة المستر لال كرشن أدواني ساهمت إلى حد كبير في تفكير صفو الجو، و اثارة الاضطرابات الطائفية في العام الماضي، و قال مسئول عن وزارة الداخلية ان التأخير في وقف المسيرة و فرض الحظر عليها أدى إلى حدوث الاشتباكات، وتدخل حكومة الجبهة المتحدة هذه المسئولية، و أعلن المسئولون أن تعليمات واضحة ستصدر إلى جميع الولايات التي توجد فيها الحساسية الطائفية لاتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لمعالجة الوضع الطائفي و منعه من التدهور، و في الوقت نفسه صرح رئيس لجنة الانتخابات المستر ت. ن. سيشان، أن اللجنة تعلن قريباً الاجراءات اللازم اتخاذها لمنع حدوث العنف خلال الانتخابات. و صرح في مؤتمر صحفي عقده في ٢٤/ مارس في بنجلور أنه إذا كان لا يستطيع دائماً أن يوقف العنف، أو الفساد، إلا أنه يقدر على منع من يرتكب هذه الجريمة من الاستفادة من هذه الأعمال، و عندما سئل عما إذا كان يفكر في الحصول على سلطات اضافية، لتأمين الانتخابات من العنف، صرح المستر شيشان أن لديه سلطات كافية وانه يعرف كيف يستعملها.

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء، لكنؤ، الهند

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس: سعيد الاعظمي الندوي

رئيس التحرير: واضح رشيد الندوي

مدير التحرير: عبدالله محمد الحسني الندوي

الاشتراك السنوي

بالبريد العادي: في الهند ٢٥ روبية

بالبريد الجوي: في آسيا ٣ جنيهات

في افريقا ٦ جنيهات

العنوان

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص.ب ٩٣ لكنؤ - الهند

AL-RAID, NADWA - P.O. BOX 93, LUCKNOW (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي ندوة العلماء وبركاش بيكورس لكناؤ

على مائدة القرآن

ابوسلمان روح القدس الندوي

قال الله تبارك و تعالى في سورة يونس :

إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس و الأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها و ازّينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً ، فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون (٢٤) .

و الله يدعو إلى دار السلام و يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (٢٥) .

تفسير الآيتين :

(إنما مثل الحياة الدنيا ...) الخ قال ابن كثير : في التفسير (٢/ ٤١٣) .

« ضرب تبارك و تعالى مثلا لزهرة الحياة الدنيا و زينتها و سرعة اضمحلالها وزوالها بالنبات الذي أخرجه الله من الأرض بعد أنزل من السماء مما يأكل الناس من زروع و ثمار على اختلاف أنواعها و أصنافها وما لمن يرعى منها قال ابن القيم : في إعلام الموقعين (١/١٨٣) .

« شبه سبحانه الحياة الدنيا في أنها تزين في عين الناظر ، فتروقه بزينتها ، و تعجبه . فيميل إليها ، ويهواها ، اغتراراً منه بها ، حتى إذا ظن أنه مالك لها قادر عليها سلبها بغتة أحوج ما كان إليها و حيل بينه و بينها ، شبهها بالأرض التي ينزل النبت عليها ، فتشب ويحسن نباتها ، و يروق منظرها للناظر ، فيغتر بها ، و يظن أنه قادر عليها ، مالك لها ، فبأتيها أمر إليه فتدرك نباتها الآفة بغتة ، فتصبح كأن لم تكن قبل شيئاً فيجيب ظنه ، و تصبح يداه منها صفراً .

فهكذا حال الدنيا و الواثق بها سواء ، و هذا من أبلغ التشبيه و القياس ، اه .

(واقه يدعو إلى دار السلام)

قال ابن كثير : لما ذكر تعالى الدنيا و سرعة زوالها رغب في الجنة ودعا إليها و سماها دار السلام أي من الآفات و النقائص و النكبات .

(يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) أي دين قيم يرضاه ، وهو الاسلام ، قال ابن القيم : و لما كانت الدنيا عرضة لهذه الآفات وجبة الآخرة سليمة منها قال تعالى واقه يدعو إلى دار السلام ، فسماها هنا دار السلام ، لسلامتها من هذه الآفات التي ذكرها في الدنيا ، فمن يالدعوة إليها ، و خص بالهداية لها من يشاء فذلك عدل ، و هذا فضله اه .

عن حذيفة رضي الله عنه قال : أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال : ـ و لا يكتمون الله حديثا ـ قال : يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس و كان من خلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر و أنظر المعسر فقال الله : أنا أحق بذا منك ، تجاوزوا عن عبدي ، فقال عقبة بن عامر الجهني و أبو مسعود الأنصاري هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ (رواه مسلم) .

شرح الحديث :

(أتى الله بعبد) هذا إخبار عن المستقبل (من عباده) إضافة تشريف وتكريم (آتاه) بالمد أي أعطاه (مالا) جزيلا (فقال) تبارك و تعالى (له) أي للعبد الذي آتاه مالا (ماذا عملت في الدنيا ؟) أي ما هي الأعمال التي عملتها في الحياة الدنيا .

(قال) أي الراوي و هو حذيفة (و لا يكتمون الله حديثا) أي لا يخفون عنه تعالى شيئاً والجملة معترضة (قال) ذلك العبد (يا رب) بحذف الياء ، أصله يا ربي (آتيتني) أي أعطيتني (مالك) نسب المال إلى الله تعالى لأن كل ما رزق العبد من مال إنما هو مال الله و ملكه ، ولا حق للانسان أن يتصرف فيه كيف يشاء .

(كنت أبايع الناس) أي أعاملهم في أمور الدنيا (وكان من خلقي) أي عادتي و سجيتي قال ابن الأثير : في النهاية (٢/ ٧٠) .

ظن أنه مالك لها قادر عليها سلبها بغتة أحوج ما كان إليها و حيل بينه و بينها ، شبهها بالأرض التي ينزل النبت عليها ، فتشب ويحسن نباتها، و يروق منظرها للناظر ، فيغتر بها ، و يظن أنه قادر عليها ، مالك لها ، فيأتيها أمر إليه فتدرك نباتها الآفة بغتة ، فتصبح كأن لم تكن قبل شيئاً فيجيب ظنه ، و تصبح يداه منها صفراً .

فهكذا حال الدنيا و الواثق بها سواء ، و هذا من أبلغ التشبيه و القياس ، اه .

(واقه يدعو إلى دار السلام)

قال ابن كثير : لما ذكر تعالى الدنيا و سرعة زوالها رغب في الجنة ودعا إليها و سماها دار السلام أي من الآفات و النقائص و النكبات .

(يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) أي دين قيم يرضاه ، وهو الاسلام ، قال ابن القيم : و لما كانت الدنيا عرضة لهذه الآفات وجبة الآخرة سليمة منها قال تعالى واقه يدعو إلى دار السلام ، فسماها هنا دار السلام ، لسلامتها من هذه الآفات التي ذكرها في الدنيا ، فمن يالدعوة إليها ، و خص بالهداية لها من يشاء فذلك عدل ، و هذا فضله اه .

عن حذيفة رضي الله عنه قال : أتى الله بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له : ماذا عملت في الدنيا ؟ قال : ـ و لا يكتمون الله حديثا ـ قال : يا رب آتيتني مالك فكنت أبايع الناس و كان من خلقي الجواز فكنت أتيسر على الموسر و أنظر المعسر فقال الله : أنا أحق بذا منك ، تجاوزوا عن عبدي ، فقال عقبة بن عامر الجهني و أبو مسعود الأنصاري هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ (رواه مسلم) .

شرح الحديث :

(أتى الله بعبد) هذا إخبار عن المستقبل (من عباده) إضافة تشريف وتكريم (آتاه) بالمد أي أعطاه (مالا) جزيلا (فقال) تبارك و تعالى (له) أي للعبد الذي آتاه مالا (ماذا عملت في الدنيا ؟) أي ما هي الأعمال التي عملتها في الحياة الدنيا .

(قال) أي الراوي و هو حذيفة (و لا يكتمون الله حديثا) أي لا يخفون عنه تعالى شيئاً والجملة معترضة (قال) ذلك العبد (يا رب) بحذف الياء ، أصله يا ربي (آتيتني) أي أعطيتني (مالك) نسب المال إلى الله تعالى لأن كل ما رزق العبد من مال إنما هو مال الله و ملكه ، ولا حق للانسان أن يتصرف فيه كيف يشاء .

(كنت أبايع الناس) أي أعاملهم في أمور الدنيا (وكان من خلقي) أي عادتي و سجيتي قال ابن الأثير : في النهاية (٢/ ٧٠) .

(فكنت أتيسر) من اليسر أي أسهل (على الموسر) بضم الميم و كسر المهملة من اليسار و هي الغنى أي على الغني ذي مال بالقبول ما فيه نقص أو عيب يسير .

(وأنظر) من الانظار وهو الامهال أي أمهل و أؤخر (المعسر) من العسر أي المدين الفقير في المدة المعينة .

(فقال الله : أنا أحق) أي أولى (بذا) أي بالتخفيف والتجاوز و المساهلة والانظار (منك) لأني قدير على كل شئ .

(تجاوزوا) بصيغة الأمر و الخطاب للملائكة أي تساهلوا (عن عبدي) الموصوف بصفتي و المتخلق بخلق كما يتفاوت من الاضداد التشريفية .

(فقال عقبة بن عامر و أبومسعود الأنصاري : هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ).

قال النووي : في شرحه على مسلم (١٠/ ٢٢٥-٢٢٧) .

هكذا هو في جميع النسخ فقال عقبة بن عامر و أبو مسعود .

قال الحفاظ : هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبي مسعود عقبة ابن عمرو الأنصاري البدري وحده و ليس لعقبة بن عامر فيه رواية .

قال الدار قطني :

الوهم في هذا الاسناد من أبي مالد الأحمر قال : و صوابه عقبة عمرو أبو مسعود الأنصاري .

كذا رواه أصحاب أبي مالك سعد بن طارق و تابعهم نعيم بن أبي هند و عبد الملك ابن عمير و منصور وغيرهم عن ربعي عن حذيفة فقالوا في آخر الحديث : فقال عقبة بن عمرو أبو مسعود ، و قد ذكر مسلم في هذا الباب حديث منصور ونعيم و عبد الملك ، و الله أعلم ، اه .

أما عقبة بن عمرو هذا فهو عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود الأنصاري البدري صحابي جليل ، مشهور بكنيته ، شهد العقبة ، وأحدا و ما بعدها من المشاهد ، نزل الكوفة ومات بها بعد الأربعين ، كان من أصحاب علي رضي الله عنه ، واستخلفه مرة على الكوفة ، وكان يتوب لعمل بالكوفة إذا خرج لصفين و غيرها .

له مائة و حديثان ، اتفق الشيخان منها على ثمة ، و انفرد البخاري بحديث ، و مسلم بسبعة .

اختلف في شهوده بدراً فقال الأكثر : إنه لم يشهدها ، و إنما نزلها فنسب إليها ، و إليه ذهب الواقدي ، و إبراهيم الحربي ، و الاسماعيلي ، و ابن كثير ، و أهل المدينة .

و جزم البخاري بأنه شهدها واستدل بأحاديث أخرجها في صحيحه و في بعضها التصريح بأنه شهدها ، و ذكره البخاري في قائمة تسمية من سمى أهل بدر في صحيحه على حروف المعجم .

و اختار هذا القول أبو عبيد القاسم بن سلام ، و ابن الكلبي ، و الامام مسلم و أهل الكوفة ، و الله أعلم .

تخريج الحديث :

الحديث أخرجه الامام مسلم (١٥٦٠) في المساقاة و المزارعة : باب فضل إنظار المعسر و التجاوز في الاقتضاء من الموسر و المعسر .

من فقه الحديث وما يستفاد منه :

١- استصحاب المساهلة في البيع و الشراء و ذلك بأن يترك كل من البائع و المشتري ما يسبب ضجر الآخر و ازعاجه .

٢- الحث على التسامح مع المدين إما بتأخير أجل وفاء الدين وإما بإبرائه من الدين كلا أو بعضاً .

٣- فضل الدائن المتسامح و ما يناله من عظيم الأجر ، و يكون تجاوزه عن المدين سبب تجاوز الله عن ذنوبه و حسن عاقبته و دخوله الجنة .

٤- الجزاء من جنس العمل .

٥- الحث على مخالطة الناس و التعامل معهم إن كان ذلك يحصل لهم منفعة و يدفع عنه مضرة .

٦- فضل تيسير مصالح الناس و مد يد العون لهم .

٧- جواز التعامل بالدين .

٨- الحض على السماحة في المعاملة و استعمال معالي الأخلاق .

٩- و أنه لا يحتقر شئ من أفعال الخير فلعله سبب السعادة و الرحمة .

الذكر

للذكر سبعة أنواع :

- ذكر العينين : البكاء .
- وذكر الأذنين : الإصغاء .
- وذكر اللسان : الشكر .
- وذكر اليدين : العطاء .
- وذكر البدن : الوفاء .
- وذكر الروح : الخوف والرجاء .
- وذكر القلب : التسليم والرضا

حبالة الشيطان

شعر : خالد محمد غانم

سبحان من أبدع الأكوان من عدم
سبحان من علّم الإنسانَ بالقلم
أعطاك ربُّك عقلاً تستنيرُ به
مميِّزاً عن بُغاث الطّير والنَّعَم
وقد هداك طريقَ الشّرِّ تنبذُه
كما هداك طريق الخير فالتزم
فإن سلكت طريق الخير فزت بما
يُقرُّ عينك يوم الحشر من نِعَم
وإن سلكت طريق الشر بُؤت بما
أعدّ ربك للعاصين من نقم
واعظم الشرّ طرّاً ما يقال له
مخدرات فشت في سائر الأمم
إنّ المُخدِّر إثمٌ لا يعود على
مستعمليه بغير الدّاء والسّقم
يَشلُّ قُوّتَهم، يودي بعزمتهم
ويوقعُ العقل في مسٍّ من اللّمم
هذا حبالةُ شيطانٍ يصيدُ بها
مَن لم يكن ثابتَ الأركان والدعم
وما إخالك ترضى ان تكون له
صيداً يُظهِمُ بالأحلاس واللُّجُم
فاربأ بنفسك ان تخطأ مَنزلةً
تغضُ فيها بنانَ الخزي والنّدم
وقوِّ عزمك بالإيمان مُبتعداً
عن الغواية تصبحْ راسخ القدم
وخلِّ حبلك موصولاً بمن خضعت
له الخلائقُ من غربٍ ومن عَجَم
هو المهيمن فوق الخلق قاطبةً
فالجأ إليه من الشيطان واعتصم
فإن أسأت - غروراً أو مُكابرةً -
فعُجْ نفسك يا مغرورُ لا تلم

كلمة الراشد :

الانسان بين السمو والتسفل :

لقد قدم الانسان قيمته في كل حقبة من التاريخ أصبح فيها الانسان غريباً عن الأخلاق ، وتناول عن الانسانية واستغنى عن قيم المروءة و الشرف ، و نزل إلى مصاف البهائم والأنعام .. لقد أعاد الانسان قصة رخص الدم البشري على مدار الزمان ، و عاث في الأرض فساداً و قتلا ونهباً بكل حرية و انطلاق ، و مارس جميع أساليب الهمجية و البغي والعدوان مع بني جلدته في كل فترة سفكت دماء الأبرياء و الرسل عليهم الصلاة والسلام. و طبق فيها على المجتمعات الانسانية ظلام مكثف ، لم يعد فيه الانسان خلقاً ذا أهمية خلقية ، وإنما كان صنو الوحوش والبهائم ، يعيش كما تعيش ، و يفكر فيما تفكر ، و يتبه كما تتبه الأنعام في غفلة و ضلال و غباء ، وكان كما قال الفرزدق الذي صاوف دنيا جائعاً في بعض رحلاته ، فتقدم إليه حاتمة و عامله معاملة أخوية كريمة .

تمش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان

إلا أنه كان يعلم الذئب أسلوب الحياة و طرق المعاش ، و آداب الأخوة و معرفة الجميل ، و لكن الانسان الذي اختار صحبة البهائم و تقليد الأنعام فقد إنسانيته، وتحول جواباً ضارياً ، و تسفل إلى درك من الوحشية حيث لم يعرف أكثر مما تعرفه الوحوش .

لقد كان ملائكة السماء على علم تام بما يملكه الانسان من طبيعة القسوة و الظلم و العدوان ، وسفك الدماء ونشر الفساد و الفوضى في المجتمع ، فلما أخبرهم الله سبحانه بأنه جاعل في الأرض خليفة من خليقة اسمها الانسان أنكروا ذلك و رفضوه بقولهم (أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و نقدس لك ، قال : إني أعلم ما لا تعلمون) .

و لعل الدم الانساني كان رخيصاً منذ أن خلق الانسان، و لكنه وضع في رقابة التربية و التأديب الأمينة و سير على بنائه جماعة من صفوة الخلق و المختارين من عند الله ، فارتفع إلى درجات عالية من الخلق المستقيم و التمييز بين الخير و الشر ، و قام بأداء مسئولية الخلافة في الأرض بكل أمانة و دقة و اهتمام و ارتفعت مكانته على مكانة الملائكة الذين كانوا قد وصفوه بالفساد و الشر و بسفك الدماء من غير حق ، و شهد بذلك الحق عز و جل فقال « و لقد كرمنا بني آدم و حملناهم في البر و البحر و رزقناهم من الطيبات و فضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » وقال « و التين و الزيتون و طور سينين وهذا البلد الأمين » لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم » .

ولكن الانسان لما ارتد عن صراطه المستقيم و أنكر خلقه القويم ، وتسفل في أساليب الحياة إلى حضيض سافل من الجهل و الغباء و الطيش و العداوة ، و فقد الوعي و فقدان التمييز بين النافع و الضار ، و عاد خلقاً أحط من الأنعام و أضل من البهائم و الوحوش ، عاث في الأرض فساداً و قتلا و نهبا و هتكا للأعراض و انتهاكا للحرمات ، و لم ير أي بأس فيما إذا تناول بني النوع البشري بكل أسلوب من المهانة و الذل و الظلم و العدوان ، و لم يتحرج في إراقة دماء الأبرياء وإزهاق أرواح الأطفال و النساء ، ذلك أن غشاوة الجهل و الضلال و الغفلة قد غطت أبصار الناس ومسامعهم و قلوبهم ، فلم يعقلوا معاني الخلق والشرف و المروءة ولم يدركوا سر الانسان الكريم الذي جاء إلى هذه الدنيا لكي يعمرها و يبشر فيها بذور العلم و الصلاح والتقوى ، ويتناول الناس بالهداية و التزكية و بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

فلم يرد هذا الانسان الباغي الطاغي ، ما عليه من راجب الانسانية ، و لم يعتن ببناء العلاقات وإصلاح الفساد ، و تعيين مراكز الأخلاق و الآداب ، و التنبيه على منابع الشر والعصيان و لكنه شغل باتباع الهوى ، والسير مع النفس ، و الانحراف في سبيل الرذائل من الأعمال و الأخلاق ، و نسي ذلك السمو الانساني الذي ميزه عن كل خلق ، و رفع منزلته على كل منزلة .

« فأما من طغى و آثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى ، فان الجنة هي المأوى » . و قال رسول الله ﷺ :

لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به .

خوست .. ملحمة رمضانية

□ ماذا يعني سقوط مدينة خوست الإستراتيجية في يدي المجاهدين الأفغان؟ وهل سقوط هذه المدينة - في ذكرى موقعة بدر الكبرى - بعد حصار السبعة عشر يوماً بداية لسقوط المدن الكبرى في أيدي المجاهدين؟ وما الحد هذا الانتصار على ساحة الجهاد الأفغاني ووحدة العمل الجهادي؟ وهل يشكل بداية لمرحلة جديدة لحسم القضية الأفغانية عسكرياً من قبل المجاهدين بعد فشل جميع الحلول السلمية التي كانت كلها شرور في شر صالح الجهاد الأفغاني؟

كل هذه الأسئلة وغيرها بدأت تطرح نفسها بعد إعلان المجاهدين الأفغان في السابع عشر من شهر رمضان المبارك سيطرتهم الكاملة على مدينة خوست الاستراتيجية ، في أعقاب هجوم واسع النطاق شنوه على هذه المدينة. وقبل بيان المجاهدين إن خوست سقطت بعد أن استولى المجاهدون على القاعدة الجوية في المدينة و ١٩ موقعاً حصيناً من المواقع التي كانت تتحصن فيها فلول القوات الشيوعية العميلة ، وإن المجاهدين سيطروا على الإذاعة في خوست . وهي الآن في أيدي المجاهدين. وإن قوات المجاهدين شكلت مجلس قيادة إسلامي يتكون من ٢٣ عضواً. لحفظ الأمن والدفاع عن المدينة ضد أي هجوم مضاد.

وقالت مصادر المجاهدين إنه تم إحباط أكثر من هجوم مضاد لقوات نجيب العميلة بعد السيطرة على خوست. وإن القوات العميلة بدأت في إطلاق صواريخ سكود السوفيتية على مواقع المجاهدين حول مدينة خوست . وفي الوقت نفسه أطلقت مدفعية المجاهدين حمم نيرانها على المطار الرسمي. بعد سقوط مدينة خوست. وذلك بعد الاعتراف الرسمي بسقوط المدينة في أيدي المجاهدين . والخسائر التي لحقت بفلول الشيوعيين في المدينة

وقالت مصادر المجاهدين إن الهجوم على مدينة خوست بدأ ضمن الهجوم الواسع النطاق الذي قام المجاهدون بالتخطيط له في بداية شهر رمضان المبارك شهر الجهاد . وقد قام أكثر من ٢٠ ألف مجاهد بتطويق المدينة الاستراتيجية المحصنة من جميع الجهات ومع بداية الشهر المبارك. تم اختزاد في تشديد الحصار يوماً بعد آخر حتى صارت خوست معزولة تماماً عن أية امدادات عسكرية أو غذائية من قبل القوات العميلة . وفشلت قوات نجيب في فك هذا الحصار . أو تزويد فلول الشيوعيين المحاصرين في خوست بالامداد جواً

وفي ذكرى موقعة بدر الكبرى - التي شهدت أول انتصارات المسلمين على الكفار - فتح المجاهدون الأفغان خوست واستولوا على قاعدتها الجوية والإذاعة الشيوعية . وهي الآن تعمل تحت سيطرة المجاهدين. بعد أن كان صدوا القوات العميلة خسائر فادحة. ١٥ قتيلا من القوات العميلة فرادة الألف في حين أسر المجاهدون مايين ٨٠٠ - ٩٠٠ من أفراد القوات العميلة. أما الغنائم فكانت أكبر غنائم تمكن المجاهدون من القوات العميلة بعد انسحاب قوات الاحتلال السوفيتي من أفغانستان في ١٥ فبراير ١٩٨٩م وقدرت مصادر المجاهدين الغنائم التي غنموها في خوست بستة آلاف بندقية أوتوماتيكية ومدفية سوفيتية الصنع و ٦٠٠ مدفع رشاش . وطوافتين هيليوكوبتر و ٥٢ دبابة بالاضافة إلى مئات من صناديق الذخيرة الحية

ويرى المراقبون السياسيون في العاصمة كابول أن خسارة خوست هي أكبر نحر حققه المجاهدون الأفغان منذ انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان . وأن سقوط المدينة يعني بداية سقوط المدن الكبرى في أيدي المجاهدين. ولقد جاء سقوط خوست بعد أن فشل المجاهدون في السيطرة على مدينة جلال أباد . التي يحاصرونها الآن من كافة الجوانب الاستراتيجية . وأن المجاهدين يحكمون السيطرة على مديريتي قندهار وهرات . بل ويسيطرون على جميع المناطق الرئيسة الاستراتيجية المؤدية إلى كابول. ويتحصنون في المواقع الجبلية المطلة على العاصمة استعداداً لاقتحامها والسيطرة عليها

ويشير الخبراء العسكريون إلى أن سقوط هذه المدينة المهمة يعني أن نهاية الصراع في أفغانستان بدأت تتضح معالمه وتتصل المجاهدين وأن نضاج قوات المجاهدين في توجيه ضربة قوية لقوات نجيب يعني أن فصلا سلسلة من الانتصارات - بإذن الله - سوف يحققها المجاهدون . ويرجع هؤلاء الخبراء الانتصار الأخير للمجاهدين إلى عدة أسباب

- أولا: الروح المعنوية الجهادية العالية للمجاهدين. والتفافهم من ذكرى مؤقعة بدر الكبرى التي كانت في هذا الشهر الكريم الفرقان والعبرة. ومن ثم كان هجومهم الشامل على المدينة في بداية هذا الشهر الكريم هذا في الوقت الذي يعاني فيه الشيوعيون في كابول من تراجع الروح المعنوية. بل انهيارها تماماً بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تعاني منها كابول بعد أن قطع المجاهدون جميع خطوط الامدادات التي كانت تشمل الأسلحة والذخيرة إلى القوات الشيوعية

- ثانياً حالة الوفاق وتصفية الخلافات التي تشهدها ساحة المجاهدين الآن فقد كانت عملية الوفاق بين «الحزب الإسلامي» و «الجمعية الإسلامية» بداية لتهيئة الأجواء بين جماعات المجاهدين. علاوة على الأنباء عن بداية لحالة من الوفاق العام بين حركات المجاهدين وتوحيد الصفوف. وبعد الخلافات الفرعية لاسقاط نظام نجيب وإقامة حكومة إسلامية في أفغانستان

- ثالثاً فشل مشروع إعادة توطين المهاجرين الأفغان من قبل الأمم المتحدة. والذي كان يهدف في الظاهر إلى توطين المهاجرين. أما هدفه الحقيقي فهو سحب البساط من تحت أقدام المجاهدين الأفغان. والضغط عليهم واجبارهم على القبول بالمتغيرات بجانب الشيوعيين. وفشل هذا المشروع المشئوم به أعطى للمجاهدين دفعة قوية في ساحات الجهاد

- رابعاً زيارة الفقاد العدائي للمجاهد أحمد شاه مسعود إلى بيشاور ولقائه مع قادة الجماعات الأفغانية السبع وفق مشاكل الفئة الفيدراليين إلى القيادة السياسية في بيشاور. وتفهم القيادة لهذه المشاكل ومحاولة حلها في أسرع وقت ممكن

أما الخبراء السياسيون فيرون أن سقوط خوست في أيدي المجاهدين يعد نصراً سياسياً كبيراً بالاضافة إلى كونه انتصاراً عسكرياً. فهذا الانتصار سيجعل الانظار العالمية تتجه إلى أفغانستان من جديد. بعد أن انشغل المجتمع الدولي بمشكلة الخليج الكثير من تعاطفه الشهر والآن لقد انتهت هذه المشكلة وتحررت الكويت. فلا بد من أن تتحول انظار العالم إلى بؤر الصراع المتأصلة الأخرى وعلى رأسها القضية الأفغانية

ويتوقع الخبراء السياسيون أن تكون حكومة المجاهدين المؤقتة بالتأكيد مدينة خوست. نظراً موقعها الهام حيث تتمتع هذه المنطقة من الأراضي الباكستانية بيشاور. إلى الأراضي الأفغانية وادارة بشاور الأراضي المحررة وقضايا الجهاد والمهاجرين من خوست. وهذا إلى حد ذاته سيكون أكبر انتصار سياسي للمجاهدين. وسيلحق هزيمة سياسية كبيرة بالقوات العميلة في كابول - بإذن الله - خصوصاً وأن المجاهدين يسيطرون على أكثر من ٦٠٪ من الأراضي الأفغانية. في حين القوات العميلة تحتل ١٠٪ فقط من أفغانستان

ولكن يرى البعض الآخر من الخبراء السياسيين أن هذا التقرير - بالنظر خوست خاصة مؤقتة للمجاهدين - لا يزيحا نظرة من الوقت حتى يتم المجاهدون هجومهم الشامل الذي يدعوه في الرابع عشر من مارس الماضي والذي يستهدف تحرير العديد من المدن الكبرى وفتح المقاطعات الاستراتيجية الحصينة. خصوصاً وأن المجاهدين يتوقعون هجوماً مضاداً من القوات العميلة التي بدأت في حشد قواتها بالقرب من مدينة جلاريوين الواقعة على بعد ٥٠ كم بالقرب من مدينة خوست

وفي أعقاب تحرير مدينة خوست. قال رئيس حكومة المجاهدين صفعة الله مجددي إن هذا النصر سوف يؤدي إلى وحدة قيمة وتنسيق فعال بين المجاهدين - بإذن الله - وقد تحقق هذا التنسيق في تشكيل «المجلس الإسلامي المؤقت» المكون من ٢٣ عضواً يمثلون جماعات الجهاد الإسلامية السبع في بيشاور. ومهمة هذا المجلس حفظ الأمن في المدينة. والدفاع عنها ضد أي احتمال مضاد يقوم به النظام العميل. وتأديب المرتدين والخارجين عن النظام من محترفي السرقة والأشرار

ويتوقع المراقبون أن يكون هذا التنسيق بين المجاهدين فيما بعد. ولقد كان إعلان قلب الدين حكمتيار نائب رئيس الوزراء في الحكومة المؤقتة هو الموقف قد بدأت بمثابة بداية لبداية المرحلة المهمة في الجهاد الأفغاني

على أية حال فإن معركة خوست. وتحريرها قد مثل الموازين داخل أفغانستان وخارجها. ففي الداخل كانت بداية الانطلاقة بالنسبة للمجاهدين فهو أكبر انتصاراتهم منذ انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان. وهذا الانتصار جاء ليرفع الروح المعنوية للمجاهدين بعد الانخفاض في تحرير جلال أباد وغزنة. وسيؤتي هذا الانتصار ثماره الطيبة على ساحات الجهاد

أما على المستوى الاقليمي فإن تحرير خوست جاء ليقطع دابر جميع المخططات التي كانت تقوم بها بعض الدول في المنطقة لتصفيته دون تحقيق انتصار حاسم للمجاهدين على القوات العميلة. أما على المستوى الدولي فإن المجتمع الدولي سيجبر في ذلك الوقت على تغيير موقفه الحادي للجهاد الأفغاني - فعلى المشروعات التي تستهدف الأمم المتحدة من خلال لجنة الإغاثة التابعة لها وإدارة شئون اللاجئين - هذه المشروعات تحاصلت تماماً للمجاهدين الأفغان

الدعوة

فؤاد عبد - القاهرة

هل فشلنا في مواجهة التنصير؟

□ التنصير والمتنصرين .. أخطر قضية تواجه العالم الإسلامي اليوم .. بل من أخطر التحديات التي تواجه هذه الأمة في عصرنا الحالي لعدة أسباب . يأتي في مقدمة هذه الأسباب قوة الحملات التنصيرية والتي تدعمها وتمولها أكبر الدول الرئيسية التي تدعمها . ثانياً ان الحملات التنصيرية تأخذ مكانة الوسائل والأجهزة العلمية في أعمالها من أجل تنصير جيوش المسلمين. ثالثاً ان المتنصرين لم يتركوا مثلثاً فيه مسلمون إلا تواجدوا بأي طريقة. فهذه الحملات تتميز بالخصوصية والشمول بحيث تراعي أدق تواعد المسلمين وتتعرض على التسلل إليها. هذا بالاضافة إلى أن أساليب هذه الحملات بالخصوصية. أي معرفة خصائص وسمات كل تجمع إسلامي والتعامل معه في إطاره حتى لا يكتشف أمرها أولا وتتكاثر هذه الحملات الشرسة في القارة الافريقية على وجه الخصوص

ونعلن الرغم من خطورة هذه القضية على الأمة الإسلامية بصفة عامة وعلى الأقليات المسلمة بصفة خاصة إلا أن العالم الإسلامي بمؤسساته ومنظماته الإسلامية الدعوية والحركية فشل حتى الآن في مواجهة هذه الحملات و في التعامل معها ورصدها وعلى ما يبدو على ساحة العمل الإسلامي الآن تواجهه هذا الخطر ما هو إلا جهد فردي مقل ولا يتناسب حتى الأقل مع

قبل أن الأوان لإعطاء هذه القضية الأولية والاهتمام ورصد الإمكانات المادية والدعوية لمواجهة هذا الخطر وحشد الجهود الإسلامية لمواجهته

إن في العالم الإسلامي جهوداً طيبة مدات لمواجهة هذا التنصير الخطير وعلينا أن نستفيد من هذه الجهود ومن الخبرات الإسلامية التي عملت في ميدان مواجهة المتنصرين ولكن قبل كل ذلك علينا أولا أن نضع استراتيجية إسلامية عامة لمجابهة حملات التنصير. هذه الاستراتيجية لا بد أن تتحدد فيها مراحل العمل وامكانات كل مرحلة والوسائل والامكانات المتاحة في كل فترة زمنية

هذه أول نقطة في التصدي لمواجهة حملات التنصير والمتنصرين. أما النقطة الثانية فهي تكوم على توعية العالم الإسلامي بخطورة هذه المشكلة فمن غير المعقول أن يتربص الطالب المسلم مدة ١٦ سنة حتى يتخرج من الجامعة ولا يعرف شيئاً عن التنصير وحملات المتنصرين ولا وسائل هؤلاء الأشرار في الكيد للإسلام والمسلمين . ومن غير المعقول أن تغفل وسائل إعلامنا عن هذه القضية وتتجاهلها في الوقت الذي تكرد فيه صفحاتها للاعبي الكرة ونجوم الفن والسينما وتتبع الأخبار التافهة

إن قضية التنصير والمتنصرين تستهدف في الأصل استئصال جذوة الإسلام من على الأرض وهذا يرتب أن يتضافر جميع أبناء هذه الأمة في مختلف مواقعهم وتكرس جهودهم لمواجهة هذه القضية في مكافحتها التصحيحي من قبل الأولويات الإسلامية المطلوبة. فليقف كل مخلص أو ناصح أو مشفق على مصالح قضية التنصير المسلم على أيدي هؤلاء المتنصرين مستغلين في ذلك جهل المسلم و فقره و معاناته و أميته الدينية

إنها قضية العصر فهل يدافع المسلم لحماية هذا التنصير ويتبناه؟ ■

خصائص الحركة العلمية الإسلامية

بقلم سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

ومن خصائص الحركة العلمية التي انبثقت عن تعاليم الإسلام وقامت على أكتاف علماء المسلمين خمس خصائص نشير إليها على سبيل الاختيار والاختصار:

العالمية والإنسانية:

١- عالمية هذه الحركة وإنسانيتها، فالعلم في الإسلام حق مشاع، وثروة مشتركة لجميع الأمم والشعوب، والعناصر والأجناس، والأسر والبيوتات، والبلاد والأوطان، ليس فيه احتكار مثل احتكار (بني لاوي) من اليهود أو (البراهمة) من الهنود ولاتميز فيه شعب عن شعب، ولانسل عن نسل، وليس الاعتماد فيه على العرق والدم، بل الاعتماد فيه على الحرص والشوق، وحسن التلقي، وزيادة التقدير، والتفوق في الجهاد والاجتهاد، وقد روى الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس».

وكفى شهادة تاريخيه لذلك، ما قاله نابغة العرب عبد الرحمن بن خلدون (٨-٨هـ) في مقدمته المشهورة:

«من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، سواء في العلوم الشرعية أو العلوم العقلية، إلا في القليل النادر، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعتها عربي».

الشعبية:

٢- شعبية هذه الحركة، فقد قامت على مجهودات شعبية وعلى تقدير المسلمين للعلم والشعور بالحاجة إليه، وما ورد في الكتاب والسنة من فضله، وما وعد من الأجر والثواب عليه والذم للجهل، والنهي عليه وتنافس فيه المتنافسون من المسلمين في كل عصر وجيل، وقام أكثر المدارس، وحلقات التعليم في العالم الإسلامي الواسع على تقدير المسلمين وقبولهم، عدا مدارس معدودة (كالنظامية في بغداد، ونيسابور) وما احتضنته الحكومات الإسلامية في عواصمها ومدنها الرئيسية من مدارس وجامعات.

وقد انتشر العلم انتشاراً واسعاً بفضل العلماء المتطوعين العائلة الزاهدين المتقشفين، الذين زهدوا في مناصب الحكومة ووظائفها، وتقدير الأغنياء والأمراء، وقنعوا بالكفاف وما يقيم الصلب ويسد الرمق، وقد روى التاريخ الأمين حكايات من هذا القبيل، ليس من السهل تصديقها لولا الرواة الثقات والاستفاضة والتواتر، والعلم بقوة الإيمان والاحتساب، وروح التطوع والإيثار، المشتعلة في أحشاء العلماء الراسخين.

ويكفي لذلك مثالاً ما وقع بين إمام الهجرة مالك بن أنس وأقليمة العباسي هارون الرشيد - وهو خليفة المسلمين، وأكبر حاكم في عصره - فقد طلبه الرشيد ليقرأ عليه الموطأ، فقال مالك: «إن العلم يُؤتى ولا يأتي» وقام الرشيد يمشي مع مالك إلى منزله يسمع منه الموطأ، فأجلسه معه على المصطبة، وأراد أن يقرأ، على مالك، فقال ليخرج الناس عني حتى أقرأ أنا عليك، فقال: «إن العلم إذا منع من العامة لأجل الخاصة ينفع الله به الخاصة»، وقال مالك لهارون: «يا أمير المؤمنين أدركت أهل العلم ببلدنا وإنهم ليحبون التواضع، فنزل هارون عن المصطبة وجلس بين يديه وسمعه».

وقد كانت الحركة العلمية في المسلمين حركة شعبية عمت جميع الطبقات والمستويات، وأصبحت الدراسة هواية للجميع يتظرف بها حتى أهل الحرف والمهن، يقول (Ali. Hammerton) في كتابه «التاريخ العام للعالم» (Universal History of the World):

«لقد أصبح كل مسلم - من الخليفة إلى الصناع - ولهما

التعليم، والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل، تارة علماً وتعليماً وإلقاء، وتارة محاكاة وتلقياً بالمباشرة، إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضاً في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى لقد يظن كثير منهم أنها جزء من العلم ولايدفع عنه ذلك إلا مباشرته لاختلاف الطرق فيها من العلمين، فلقاء أهل العلوم وتعدد المشايخ يفيده تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنه مناحي تعليم، وطُرق توصل وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في المكان وتصحح معارفه وتميزها عن سواها مع قوة ملكته بالمباشرة والتلقين وكثرتهما من المشيخة عند تعددهم وتنوعهم. هذا لمن يسر الله عليه طرق العلم والهداية، فالرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

الفتوة والعمل بالعزيمة:

٤- وقد امتاز علماء المسلمين بعلو الهمة، والشهامة والفتوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلمة الحق عند السلطان الجائر، والصمود في وجه الانحرافات والمؤمرات المحبوكة في دائرة الحكومات أو المجتمعات الإسلامية، والكفاح والنضال، وقيادة حركة الجهاد، وتحرير البلاد، ومطاردة القوى الأجنبية، والحكومات المعادية للإسلام إذا احتيج إلى ذلك، وإن الدارس لتاريخ الجهاد والحركات الإصلاحية التجديدية من العصر الإسلامي الأول إلى عصرنا هذا، لايمر بصفحة من صفحاتها، وفصل من فصول تاريخها الطويل الذي يكاد يكون متصلاً، إلا ويرى على رأسها، وفي مركز القيادة منها عالماً من علماء الدين، أو مربياً من الشيوخ الربانيين، هو منبع هذه الفكرة ومصدر هذه الحركة، منها تبتدئ وإليها تنتهي

إنها لظاهرة مشتركة بين الأقطار الإسلامية والعربية التي تحررت من نير الاحتلال الأجنبي الذي يسمى بالاستعمار الأوربي الذي سيطر على العالم الإسلامي من الرباط ومراكش في الشمال الغربي إلى إندونيسيا. وماليزيا في الجنوب الشرقي وحتى الجزائر بلد المليون شهيد، وشبه القارة الهندية وغيرهما كلها تشترك في هذا الجانب، فقد قاد حركة التحرير دائماً علماء الدين الراسخون في العلم المعترف بمكانتهم العلمية والدينية حتى وإن سرق الشيوعيون والملاحدة بعض ثمار جهادهم!!

التركيز على العلم النافع:

٥- التركيز على العلم النافع، الحامل للهداية والكافل للنجاة، والمفيد في الآخرة وهو العلم الذي لاسعادة للإنسان ولانجاة له بغيره، ويعرف به خالقه وفاطر هذا الكون، ومدبر هذا العالم، وصفاته العالية، والصلة التي بينه وبين عبده وما يرضيه تبارك وتعالى وما يسخطه، وما يشقى الإنسان في الدار الآخرة وما يسعده، يقول الله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ ويقول: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا، بَلْ هُم مِنْهَا عَمُونَ﴾ . ويقول: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً. أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِم وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً﴾

وقد جاء في الحديث: «اللهم إني أعوذ بك من علم لاينفع، ومن قلب لايخشع، ومن نفس لاتشبع، ومن دعوة لايستجاب لها»

حين لا تنفع العلوم والآداب، وينفع علم يستطيع به الإنسان أن ينال النجاة والسلامة:

ونختم هذا البحث بقصة خفيفة مسلية تصور الفرق بين العلم النافع الذي تتحقق به السلامة وتحصل به النجاة، والعلوم التي لاتتوقف على معرفتها السلامة والنجاة - على ما فيها من فوائد ومصالح - وقديماً استعان العلماء والأدباء بالقصص،

البقية على ص ٥

إعداد النفس وإعداد الوسائل لمواجهة الدعوات الهدامة

- عبد الله الحسني

الارساليات التبشيرية تنبث في الاصقاع البعيدة و الأقطار النائية عن القلاع و الحضارات التي تعودتها و اخضعتها، في القرى الافريقية الغارقة في الجهل و الامية المتمرغة للجدب و القحط، في البلدان البدائية المجدبة بالفقر و المسكنة، في الجزر الاندونيسية البعيدة عن التعاليم الاسلامية الصحيحة، في الولايات الهندية المحتاجة إلى العون المادي و الاعانة التعليمية، فأتى بحاصل كبير و نتائج فائقة بسين.

الأول: التخطيط الدقيق لتلك المساعي التي يقومون بها و لتلك المعونات التي يرسلونها إلى جهاتها المعينة واستغلال الوسائل والامكانيات في هذه الطرق.

الثاني: تحمل المشاق و احتمال المكاره و ركوب الأهوال في بعض الأحيان في مجال الجولات الدعوية التبشيرية بشعر باسم و همة عالية، حتى المبشر منهم يغادر بيته المكيف وأسباب المتعة والمراحة التي يتعاطاها في بيته و مجتمعه إلى القرى النائية الواقعة في الصحارى القاحلة، و في قمم الجبال، و في بعض الاحيان يموت دون مقصده وهدفه، ولكنه لا يتنازل عن همته و طموحه و لا يتكاسل في تشميره و دعوته و لا يعوق عاتق في سبيل دعوته، حتى يفوز فوزاً عظيماً في الدنيا وما له في الآخرة من نصيب.

أما نحن - المسلمون - فلا تخطيط و لا اختيار للوسائل و لا استغلالها، لا نبذل الجهود و لا نقوم بتلك المسئوليات التي القيت على كواهلنا كمسلمين، و لا نتسلح بتلك الاسلحة الايمانية و لا نتحلى بتلك الصفات العظيمة و لا نحدث في نفوسنا تلك العواطف النبيلة، و القرائح الطيبة التي كانت في سلفنا الصالح فوصلت بهم إلى ذرى المجد و الفضل وإلى جبال العزة والشرف والكرامة فلم يزل دور اقوامهم يهرم إلى الامام حتى سقطت الخلافة الاسلامية فبدأ دور الادبار فوصلنا إلى درجة منحطة لا يصور فوقها.

لو لا رعاية الله للاسلام وتعاليمه السمحة لتقلص ظل الاسلام طرب والأمواج فاغرة أفواهها لتبتلعها، واضطرب الشباب السفينة - وكانت أول تجربتهم في البحر - وأشرفت سفينة على الغرق، وجاء دور الملاح الأمي، فقال في هدوء قار: ما هي العلوم التي درستموها ياشباب؟ وبدأ الشباب ون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها في المدرسة، وسعوا فيها في الجامعة من غير أن يفطنوا لغرض الملاح اهل الحكيم، ولما انتهوا من عد العلوم المرعبة أسماؤها، قال وقار تزجه نشوة الانتصار: لقد درستم يا أبنائي هذه العلوم كثيرة، فهل درستم علم السباحة؟ وهل تعرفون إذا انقلبت السفينة - لاقدر الله - كيف تسبحون وتصلون إلى ساطئ بسلام؟ قالوا: لا والله ياعم، إنه العلم الوحيد الذي تنتا دراسته والإلمام به، هنالك ضحك الملاح وقال: إذا كنت

من النظريات الملحدة و الالات الفتاكة ومن صفات سبعية، و غرائز حيوانية و شهوات شيطانية، فهي تنتظر الآن إلى أمة قائمة بالعدل والقسط، تأتي إليها بتعاليم السمحة و صفاتها النبيلة و أفكارها الأصيلة و همتها الجديدة حتى تخرجها من ظلمات تمكنت فيها طويلا، وتهديها إلى ما فيه خيرها و صلاحها، أمنها و أمانها، و حتى تقام نومة عادلة معظمة حرمتها منذ زمان و فقدت عظمتها ورشدها رغم الدعاوى العريضة التي يقدمها لاثبات العقل والرشد.

فالمجال واسع و الباب مفتوح لكل من يريد من هذه الأمة أن يتمتع بالقرب الرباني و الرضى الصمداني، فعليه أن يبذل من كل ما يملك من استعداد في سبيل هداية الانسانية و إرشادها إلى الحق و الصواب، و أن يألم و يتوجع على ضلالها و فقدان رشدها حتى يكون مؤتسيا بالأسوة النبوية.

لعلك باتع نفسك على أن لا يكونوا مومنين.

و التوجع على الانسانية خير وسيلة لنزول الرحمات من السموات العلى و لانفتاح السبل للدعوة إلى الهدى.

و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع المحسنين.

بقية المنشور على ص ٤

أولعلها - على ما فيها من حكمة وموعظة - تخفف شيئاً من ثقل هذا البحث العلمي، وتزيل السآمة:

«يحكى أن فريقاً من تلاميذ المدارس ركبوا سفينة للنزهة في البحر أو الوصول إلى البر، وكان في النفس نشاط وفي الوقت سعة، وكان الملاح المجدف الأمي خير موضوع للدعابة والتنادر، وخير وسيلة للتلهي وترويح النفس، فخاطبه تلميذ ذكي جري»، وقال: ياعم ماذا درست من العلوم قال: ولاشيء ياعزيزي! قال: أما درست العلوم الطبيعية ياعمي! قال: كلا ولاسمعت بها، وتكلم أحد زملائه وقال: ولكنك لابد درست علم الأقليدس والجبر والمقابلة! قال: وهذا أغرب، وتصدقون إني أول مرة أسمع هذه الأسماء الهائلة الغريبة، وتكلم ثالث «شاطر» فقال: ولكني متأكد بأنك درست الجغرافية والتاريخ! فقال: وهل هما اسمان لبلدين أو علمان لشخصين؟ وهنا لم يملك الشباب نفوسهم المرحة وعلا صوتهم بالقهقهة، وقالوا: ما سنك؟ ياعم؟ قال: أنا في الأربعين من سني! قالوا: لقد ضيعت نصف عمرك ياعمنا وسكت الملاح الأمي على غصص ومضض، وبقي ينتظر دوره، والزمان دوار.

وهاج البحر وماج وارتفعت الأمواج، وبدأت السفينة طرب والأمواج فاغرة أفواهها لتبتلعها، واضطرب الشباب السفينة - وكانت أول تجربتهم في البحر - وأشرفت سفينة على الغرق، وجاء دور الملاح الأمي، فقال في هدوء قار: ما هي العلوم التي درستموها ياشباب؟ وبدأ الشباب ون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها في المدرسة، وسعوا فيها في الجامعة من غير أن يفطنوا لغرض الملاح اهل الحكيم، ولما انتهوا من عد العلوم المرعبة أسماؤها، قال وقار تزجه نشوة الانتصار: لقد درستم يا أبنائي هذه العلوم كثيرة، فهل درستم علم السباحة؟ وهل تعرفون إذا انقلبت السفينة - لاقدر الله - كيف تسبحون وتصلون إلى ساطئ بسلام؟ قالوا: لا والله ياعم، إنه العلم الوحيد الذي تنتا دراسته والإلمام به، هنالك ضحك الملاح وقال: إذا كنت

بقية المنشور على ص ١

وآلمت العواطف حينما أنا نرى أن آثار الصحوة إذا كانت مقرة في الحالة فوخامة النتائج وانحطاط الأعمال تحمون في الحالة فلقد أخذت حرية الاعلاميين في أوطانهم وتيارهم، وازهقت الأرواح في قذيفة الحليم حيران، فلقد حذرت الحروب العالمية من تقديم هذا العدد الهائل، مليون ونصف ومليون في أفغانستان، مليون في حرب العراق وايران، وربما مليون آخر في أحداث الخليج الأخيرة وماذا أحرزنا من كل ذلك انما جواب ذلك مع الأسف هو لا شيء، لقد حارب العراق مع ايران على دعوى له في شط العرب وبعد تضحيات لارواح المسلمين بنحو مليون شخص تنازل من تلقاء في شط العرب وهبها بخفاء، فلماذا هذه التضحيات الهائلة، ولماذا لم يتنازل من دعواه قبل بذل التضحيات لا أحد يستطيع أن يخرج مصلحة ذلك.

وأنت بذلك على نكبة طائفات أخطاء من المسلمين والعرب وأخطاؤه اليهود والنصارى، واشتعر رئيس العراق مع ذلك بتضحيات عنترية ولكنه عجز وكان طبيعيا أن يعجز حتى عن حماية أرضه وشعبه المكين فقتل مئات الألوف ودمرت الأرض تدميرا هائلا، فيا للأسف والحزن على أن يعيش أعداؤنا في بحبوحة ونشوة ويضحكون بملأ افواههم على صبيانية المسلمين وهزلهم رخافتهم وتهورهم السيلوا من الغاير، ونحن نحتز حتى من حساب الأرباح والخسائر لأعمالنا، انما نعيش في الخيال بأننا سنرفع رأسية الاسلام في كل بقاع الأرض بل انما نعيش في خيال مؤسف قاتل حينما نتكلم فيعز الاسلام وانتصاراته ثم نقتل بأيدينا في نفس الوقت حتى كرامتنا في الحاضر وحيثيتنا في الماضي والذي نجده موضعا أكثر هو أن زعمائنا الذين يتوقفون لهم ميدان القتال انما باع أكثرهم عقلهم ودينهم للماسونية العالمية والاشتراكية الملحدة ثم تظاهروا بصور عنات اسلامية وتمسية كاذبة لخداع جماهيرهم فلا نرى بعد ذلك الا أن الأمم الاسلامية أصبحت اليوم جماعات من العبيد لدول الغرب أو مثل الخرقان تخبط في كل مكان.

هذا هو الوضع المؤسف المحزن للدول الاسلامية و هو عظم سيرها على البعيرة و الحزم أو على الاخلاص و الوفاء للحق أما اعداء الاسلام و المسلمين فيضحكون علينا ويشمتون لضياع قوتنا وضياع كرامتنا.

ضيعت نصف عمري فقد أتلفتم عمركم كله، لأن هذه العلوم تنسى عنكم في هذا الطوفان، إنما كان ينجدكم العلم الوحيد، علم السباحة الذي تجهلونه!!

قرار حكيم للرئيس الجامبي

العلوم الاسلامية مادة الزامية في جميع المدارس

اصدر الرئيس الجامبي الشيخ داودا جاره قرارا مفصلا يقضي بتدريس العلوم الاسلامية باللغة العربية الزامية في جميع المدارس بجمهورية جامبيا بما في ذلك مدارس الارساليات التنصيرية، وافتتاح فصول متعلقة بجميع المساجد لتدريس العلوم الاسلامية. ويأتي هذا القرار استجابة للمطالب الشعبية التي رفعت إلى الرئيس الجامبي من قبل المسلمين هناك، والذين تقدموا بطلبات من المكاتب العليا للتربية الدين الاسلامي باللغة العربية، وفتح المدارس الاسلامية في المساجد، وانشاء المكاتب لتحفيظ القرآن الكريم.

وقد أكد الدكتور عمر سنغيه في برقية بعثها الرئيس الجامبي أن هذا القرار قد لاقى صدور الجميع وأن هذه الخطوة تعبر عن أصالته وانتمائه الاسلامي.

و نحن ندعو الله أن يوفق الرئيس الجامبي في اصدار قرارات مماثلة تهدأ القرار استجابة لرغبة المسلمين في جامبيا لنصرة الإسلام والمسلمين إنه وموالجهة الخطر التنصيري عنهم.

(الدعوة - الرياض)

الشعب الصومالي مطالب بتحكيم الشرع والعقل لصيانة وحدة مجتمعه وترابه

على المجتمع الاسلامي بدوله ومنظماته وأفراده ضرورة الاهتمام بقضية الشعب الصومالي المسلم وانقاذه

بقلم
عبده سعيد عبده اسماعيل

استبشر الشعب الصومالي خيرا عندما سمع بنبأ الاطاحة بنظام سياد بري. وظن ان فجرا جديدا قد طلع وانكشفت عنه الغمة وانجلى عنه الكابوس وادبرت السنوات العجاف. وكان يأمل ان يبدأ عهدا جديدا، عهد تتحدد فيه كل ما عنده من الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية والفكرية وتسود في ربوع ارضه الحرية والمساواة والعدل. ويشن حربا لاهوادة فيها على كل ماعنده من الاوضاع البالية من الظلم والرشوة والقبلية والمحسوبية وغيرها من عوامل الفساد. وكان ينتظر الا ان لايرجع مرة اخرى الى قوانين الغاب كانت أمل هذا الشعب نتجه الى هذه الغايات النبيلة السامية ولكن ياترى حدث؟

هز كما في جلد رهل كان وزير اعلام نظام سياد بري صادقا في قوله حين قال «ان الرئيس بري لن يستقيل لانه ليس هناك من يحل محله». وكذلك محمد غي سياد وزير دفاعه وكبير مستشاريه حين قال في أسى واسف عميقين «ان سياد بري يعتبر بأيامه الاخيرة الا انه لم يشرك من بعقله». انها اسئلة اوجهها الى قادة الحركات والجمهات خاصة خاصة والى المجتمع الصومالي كله بصفة عامة.

وهناك حكمة طالما وقفت عليها في بطون الكتب وكانت درسا نظريا الا ان محنة اليوم جعلتها لي كحقيقة عملية وواقعا معاشا. وامل ان تكون قد اتضحت لغيري كما اتضحت لي. وهو قول سلف هذه الامة «ستون عاما مستبدا جائرا خير من يوم واحد بدون سلطان». ولايعني قولي هذا اني اجيد الاستكانة والذل والخضوع للظلم اسال الله ان لايبتلي من هؤلاء المشائخ. ولكن قولها حرفا واسفا لا حل بشعب الصومال المظلوم المثخن من المشكلات العويصة ولا ادلهم به من الخطوب والمصائب التي لم تكن في حسبان كثير من الناس.

وهذه الحروب الشرسة اكتوى بنارها القاصي والداني من ابناء هذا الشعب واهلكت الحرث والنسل. وتقديرا للمرحلة الخطيرة التي يمر بها حيث ان كيانه مهدد من الداخل والخارج ولكن عزائي وعزاء كل مسلم هو قول الحق ﴿ ان مع العسر يسرا ﴾ غير ناس ولا متناسين قوله تعالى ﴿ ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم ﴾ وقناعتي ان مشكلتنا لها حل وليس حلها مستحيلا وميئوسا منه وقد قيل ان كلمة مستحيل لاتوجد الا في قاموس الحمقاء. والحل في ايدينا اذا كنا مخلصين وجادين في نفس الوقت بادن الله وتوفيقه فهل نحن كذلك؟

ان المجتمع الصومالي في حاجة ماسة الى قيادات يتوفر فيها شرطان اساسيان وهما ١/ القوة والعزم بها قوة في علمها وفكرها وثقافتها لتكون عندها القدرة على الفهم السليم الصحيح بها واوضاع المجتمع الذي تترعرع وعقليته وطريقة تفكيره وتطلعاته وما عنده من العقائد والتقاليد والثقافات لتشير على مايفيد ومما يحذرون وبين مايجوز وما لايجوزون وان تستطيع ادراك ما يدور حولها وما يدور وراء الكواليس وان تتمكن من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب وان تتمكن من تقدير ظروف رعيتها وان تأخذ القرار المناسب في الوقت المناسب سواء سياساتها المتعلقة في داخل بلدان حكمها او في خارجها.

٢/ الامانة بمعنى تخدم تلك القيادة رعيتها بامانة واخلاص وتعمل من اجل مصلحتهم في الدنيا والاخرة دون تفريط ولا افراط وتكون العين الساهرة بحيث تضع نصب عينيها قول الامام العادل عمر بن الخطاب حين قال «والله لو ان شاة عثرت في العراق لخفت ان يسألني الله عنها لماذا لم تمهد لها الطريق».

وهذان الشرطان ليسا من ابتكاري ولا من ابتكار غيري من البشر بل هما ما استنبط من قوله سبحانه وتعالى على لسان ابنة شعيب ـ عليه السلام ـ بحيث قالت «يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين». لانه اذا اجتمعت القناعة والامانة المسؤول فقد تم القصد.

واخيرا اود ان اقدم بعض الاقتراحات لمن يهمه امر المسلمين ممن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم. سائلا المولى عز وجل ان يوفقني الى الصواب والسداد. وراجيا من الاخوة ان يتقبلوها مني بقبول حسن وهي كالاتي:

١/ ان تعود منظمة المؤتمر الاسلامي ان تتحرر بالدرجة وقت ممكن لمقاومة الفساد والمحسوبية والواجبات وافضل ان يكون مكان عقده على ارض الصومال في اي بقعة من بقاعها واذا تعسر ذلك فليكن البديل دولة من الدول الاسلامية ونحن نعطي الاولوية لهذه البلاد المقدسة اما من حيث الزمان فارجو ان يكون في اسرع وقت ممكن

٤/ اناشد جميع الاطراف المتنازعة عدم محاولة استخدام سياسة الامر الواقع حيث لاجدوى منها الا ان تزيد الطين بلة

٥/ على المثقفين والعلماء والقياديين بصفة خاصة وعلى جميع ابناء الشعب الصومالي بصفة عامة مسؤولية عظيمة فلنكن على قدر المسؤولية متذكرين قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». اللهم الف بين قلوبنا ووفقنا لما تحبه وترضاه واهدنا سبل السلام

أعوان كهانا متورطون في جرائم قتل بأمريكا

إعتقال زوجين من كريات أرباع بتهمة التدبير لإغتيال ألكس عودة

في شهر تشرين أول ١٩٨٥ انفجرت قنبلة داخل انبوب في مكتب الرابطة العربية ـ الاميركية لمنع القذف والتشهير في لوس انجلوس مما أسفر عن مقتل مدير المكتب الكس عودة في الـ ٤١ من العمر، واصابة سبعة أشخاص آخرين بجروح..

وكالة التحقيقات الفيدرالية ـ الـ اف. بي. أي لم يساورها أدنى شك من أن الفاعلين هم من أنصار الحاخام مئير كهانا الذي تزعم رابطة الدفاع اليهودية قبل هجرته الى اسرائيل وتحرك اعوانه له هناك للقيام باغتيالات ضد من اعتبرهم أعداء اليهود.

كافة الدلائل أشارت في حينه الى تورط رؤبين مشيغ في حادث اغتيال الكس عودة وكان من قبل قد اعتقل بتهمة محاولة اغتيال محمد شطه، من أصل فلسطيني، للاشتباه به بأنه ينتمي الى منظمة «أيلول الاسود» وحكم على مشيغ عام ١٩٧٢ بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة ٣ سنوات بعد أن ضبطت الشرطة بحوزته متفجرات.

مشيغ كان رئيس فرع رابطة كهانا في لوس أنجلوس وفر الهجرة الى اسرائيل عام ١٩٨١ بعد أن شعر بأن السلطات الاميركية تحاول شد الخناق عليه في أعقاب مقتل سكرتيرة تعمل في شركة للحاسوب.

السكرتيرة بتريشا وبكارسون تلقت طردا بريديا مفخخا داخله رسالة تقول أن الجهاز داخل الطرد هو اختراع فريد من نوعه في عالم الحاسوب ويمكن تشغيله بالكهرباء...

الطرد استهدف مدير الشركة وعملاء الـ اف. بي. أي. يتهمون رؤبين مشيغ وزوجته راحيل بارسال الطرد خدمة لصاحب شركة منافسة اعتاد التبرع بسخاء لرابطة الدفاع اليهودية، وأن بصمات أصابع الزوجين اكتشفت على الطرد والغلاف داخله.

في عام ١٩٨٦ انفصلت مجموعة من الاشخاص من هذه الرابطة وعقدوا مؤتمرا صحفيا كشفوا خلاله عن أسرار خطيرة جدا مما حدا ببعض الكنيسيت منير كهانا الى أن بعث برسالة الى احدهم جاء فيها أن «تصفياته» له ولرفاقه سيحملها معاونو رؤبين مشيغ كهانا الذي ليهدد بمعاونه لولا علمه أن الاعضاء السابقين في رابطة الدفاع اليهودية على دراية تامة بأفعال ذلك الرجل الذي نجح في التهرب من عملاء الـ إف. بي. أي..

مشيغ ترك زوجته واستقر في كريات ارباع وعاد الى نيويورك عام ١٩٨٥، وهذه المرة بجواز سفر اسرائيلي. وفتح مكتبا للتحريات الخاصة مع اندرو غرين ـ عضو في الرابطة ـ للتغطية على وظيفته الحقيقية: تحضير عبوات ناسفة وارسالها الى شخصيات عربية نشطة من أجل القضية الفلسطينية والى أمريكيين يشتبه بأنهم كانوا من الموالين للنازية..

في نطاق عمله اختطف مشيغ ٣ أولاد يهود من بيت أمهم في تكساس وجلبهم الى والدهم في اسرائيل لكي يتثقفوا ثقافة يهودية، حسب ادعائه. ولكنه اتضح فيما بعد أنه فعل ذلك لقاء مبالغ طائلة..

في شباط ١٩٨٥ داهمت شرطة لونغ أيلاند النزل الذي أقام فيه «مشيغ واستخدمه قاعدة لنشاطه وعثرت على تجهيزات حديثة للتصنت ومستندات لرابطة الدفاع اليهودية بما في ذلك تقرير مفصل عن تحركات القس الزنجي جيسي جاكسون الذي رشح نفسه ليكون المرشح الديمقراطي للرئاسة الاميركية، وكان أنصار كهانا يعملون في الخفاء والعلانية ضده بسبب تعاطفه مع الفلسطينيين.

تقرير سري أعدته الـ اف. بي. أي يشير بوضوح الى أن مشيغ وعددا آخر من رفاقه الذين هاجروا الى كريات أرباع أقاموا خلايا سرية لقتل شخصيات عربية أميركية، وطيلة ست سنوات جرت محاولات لالقاء القبض عليهم لتسليمهم الى سلطات العدل الاميركية دون جدوى.

أنصار اليمين يتهمون وزير العدل دان مريدور بالرضوخ للسلطات الاميركية ويقولون أن ثلاثة وزراء عدل عالجوا من قبل قضية تسليم الزوجين مشيغ ونجحوا في المماطلة، ويهدد هؤلاء بتنظيم مظاهرات ومسيرات ضد تسليمهما لانه ينتظرهما حكم بالاعدام في ولاية كاليفورنيا..

في قاعة المحكمة حيث قاضي محكمة الصلح في القدس موشيه رفيد الذي أمر باعتقال الزوجين لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق احتشد العشرات من أصل أميركي قيل أن الـ اف. بي. أي تتهم عددا منهم بالقيام بأعمال قتل وجرائم أخرى وقد افلحوا بالهرب من وجه العدالة والاقامة في كريات ارباع، وكان من قبيل الصدفة فقط أن التقى انصار مشيغ لدى مغادرتهم بأنصار الحاخام موشيه ليفنجر الذي أطلق سراحه من السجن في ذلك اليوم بعد أن قضى أربعة أشهر اثر ادانته بالاعتداء على جندي وعائلة عربية من الخليل..

اليمينيون المتطرفون وعدوا بالتدخل لمنع تسليم الزوجين مشيغ وعضو الكنيست اسحق ليفي من حزب المتدينين الوطنيين طالب بدعوة الكنيست الى قطع اجازتها لتغيير اتفاقية تسليم المجرمين مع الولايات المتحدة والحاخامان الاكبران اصدرا بيانا يحرمان فيه تسليم مشيغ للسلطات الاميركية.

حركة غوش ايمونيم الاستيطانية تسعى الى جمع تواقيع أعضاء مركز الليكود لحمل وزير العدل على التراجع عن قرار تسليم روبرت وراحيل مشيغ بدعوى أنهما معرضان لعقوبة الاعدام، علما بأن القانون الاسرائيلي يفرض الحصول على تعهد من حكومة الدولة الاخرى بعدم اعدام الشخص الذي يجري تسليمه لها. وفي كريات أرباع أكثر من شخص يشعر حاليا بالقلق من احتمال تسليمه تلبية لطلب السلطات الاميركية لان كثيرين هربوا من وجه العدالة الاميركية

المبادر ـ القدس

بالمناسبة

اكثر من ماساة يعاني منها المسلمون في العالم والمسلمون قريبون منها. ففي العراق يقتل صدام حسين الالوف من المسلمين كل يوم ومن نجا من القتل انطلق الى الجبال بلا طعام في جو قارس البرودة. بحيث لايستطيع ان يتحملها الا عدة ايام. وهو يعيش وسط البرد بلا طعام ولا ماوى ولا رعاية طبية. فاذا كانت التقارير تقول ان هناك الف لاجيء عراقي يموتون كل ساعة. فان هذا يمثل جزءا من المأساة. ولا يمثل المأساة كلها

وفي الصومال يتم نفس الشيء تقريبا الموت بالجملة من الجوع والمرض. فمنذ عدة شهور. وبعد ان دارت المعارك بين الثوار وحكومة سياد بري الرئيس السابق للصومال. منذ هذه الايام التي مضى عليها عدة شهور والصومال تعيش في فوضى وقد انقطعت عنها الكهرباء والمياه وانتشر فيها الجوع والمرض والفوضى في الشوارع من جماعات مسلحة تنتهي الى هذه مختلفة تجوب الشوارع السيارات وتقتل من تريد. مثل ذلك يحدث في اريتريا وفي مناطق اخرى من الكتلة الشرقية حيث يضطهد المسلمون.

والعجيب ان العالم الاسلامي لايتحرك لانقاذ هؤلاء. فهم جميعا يستحقون العون. ولكن الذي يغيظهم ان حدث نوع من الاغاثة أمريكا ودول اوربا الغربية وفي احيان كثيرة اخرى لايغيثهم احد

أننا نتمنى ان تكون هناك هيئة عربية اسلامية للاغاثة تساهم فيها كل الدول الغربية والاسلامية كل حسب امكانياته وتقوم هذه الهيئة بتقديم معونات للمسلمين المنكوبين في العالم ترسل اليهم الطعام وتعدهم بالمستشفيات المتنقلة وغير ذلك مما يحتاجون اليه واذا كانت مثل هذه الاعمال في بعض الاحيان تكون مستحيلة او متعذرة بسبب الظروف السياسية فيمكنها الاستعانة بأجهزة الامم المتحدة التي تستطيع ان تقوم بذلك بكل سهولة

اننا امام ماساة لابد ان نتحرك لها وان نحس اننا جميعا ننتمي الى امة واحدة وان المجاملات السياسة بيننا لاتنمي على حساب حياة الناس ولا على حساب تجويع الناس وطردهم في مناطق لا ماوى لهم فيها ولا طعام

ان الاسلام هو اول من حرص على حقوق الانسان وهو اول من حفظ للمسلم كرامته وحريته ومنع استعباد البشر للبشر ومنع التفرقة العنصرية بسبب اللون او الجنس وطالب باحترام حرية الرأي وحرية الفكر وحارب من اجلهما فكل الفتوح الاسلامية كانت لنشر حرية الرأي بحيث يسمع الناس كلمة الاسلام ويسمعون من كل من يريد ان يقول ثم بعد ذلك من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

فالاسلام قام على حرية الرأي وحرية العقيدة ولا نأتي نحن ونكون اقل الناس احتراما لمبادىء ديننا

احمد زين
الاخبار ـ القاهرة

اخبار العالم الاسلامي

وسا تخفي صدورهم أكبر

ـ شفقت علي

لم يشهد المسلمون قاطبة تاريخ الهند من قلق و اضطراب نفسي مثل ما شهدوا في العام الأخير حتى انهم لم يشهدوا مثل ذلك في عام ١٩٤٧م الذي تم فيه انقسام البلاد الى الهند وباكستان، والذي قتل فيه ألوف من المسلمين واختطف عدد كبير من نسائهم وبناتهم واخواتهم، وبقي المسلمون بعد ذلك يواجهون سوء المعاملة ويتعرضون للتفرقة على أساس اللون واللغة في مختلف المجالات ولم يات عليهم يوم الا وكان أحلك و أدنى مما مضى.

لقد اتسعت دائرة الأحزاب المتطرفة الهندوكية في الأيام الأخيرة وتنال معاهدات مالية واسعة حتى انها أحرزت تمثيل مقعدا في البرلمان الهندي، مع انه لم يكن لها في البرلمان السابق الا مقعدان، ولما نالت تقدما وازدهارا وجولة وصولة في تحقيق مطامعها أظهرت نواياها المختفية، وخلعت ما كانت تتستر وراءه من اقتراف بالوشام الطائفي وبدأت تنادي بتحويل البلاد الى بلاد هندوكية وبدأت تطالب المسلمين أن يتخلوا من تقديتهم المصلحة ويندمجوا في القومية الهندية ثقافيا وفكريا، والآن بدت نواح جديدة مما يتجهدفون و يحاولون، كشف المعالم الموثوق بها أن المتطرفين ركزوا جهودهم على أمور تالية وبدأوا يطالبون بها ـ ولو في صوت منخفض ـ

١ ـ اعادة صياغة الدستور الهندي، لأن الدستور القائم ليس فيه ذكر إله من آلهة الهندوس ولأنه يحول بين الوافدين المسلمين ومكان الهند القادمين، كما يحول بين الفيانات الوطنية والفيانات الوافدة (يزعمون أن الفيانات التي نشأت في هذه البلاد ـ منها الهندوكية فالبوذية وديانة السيخ ـ هي الأجدر أن تزدهر في البلاد والذين ينتمون اليها وكانوا اليلاد من القديم هم أحق أن يحكموها، أما الفيانات التي نشأت خارج الهند منها المسيحية والاسلام ـ فليس لها أن تزدهر في البلاد وليس لأصحابها أن يسيروا في البلاد نحو الرقي والتقدم.

٢ ـ توزيع البلاد على سبعة قطاعات ووضع كل قطاع تحت حاكم هندوكي (تشكر اجاريه ومن وظائفه العناية بنشر الفيانات الوطنية ومراقبة النيوع الفيانات والميول الوافدة)

٣ ـ يجب على الحكومة انشاء موسة هندوكية الفكرة تلزم جميع أعضاء البرلمان أن يتلقوا هناك دروسا لمدة ستة أشهر على الأقل حتى يكونوا على بصيرة من دعاء أعداء الهندوس.

٤ ـ لا يسمح لاشتلك قطعة من الأرض في البلاد الا لمن ينتسب الى دين وطني، يزعم الكاتب أن الهندوس الذين لا يحاربون أعداءهم على أرضهم، ليسوا الا قطيعا من القطعان، يسوقه الرجل الى أي ناحية يشاء.

٥ ـ تنفيذ القانون المدني الموحد.

٦ ـ اقبال جامعة عليجراه لأن أساتذها قاموا بدعم فكرة باكستان، وتحولوا في أنحاء البلاد لاكتساب تاييد الناس لها، ولأن باكستان وبنجلة ديش أيضا لن تسمحا بايام جامعة مثلها في بلادهما، بل عناية خاصة بالجامعة الهندوكية بنارس وانشاء أمانة عامة فيها حول الهندوكية وانشاء ٢٥ جامعة أخرى في جميع أنحاء البلاد على نمطها.

الهندوس والمسلمون، ولذلك لا يزالون يترترون أن الهندوس مع كونهم الأغلبية في البلاد يواجهون الذل والهوان، ولا يزالون موضع استخفاف وعدم اعتبار، و أنهم اذا أرادوا بقاءهم فعليهم أن يعيشوا من سأتيم و يذلوا ذلة العبودية، والا فلن تستطيع أي أمة من الأمم المتفانية على الديمقراطية الهندوكية.

د. ابراهيم بن صالح السحيم

تفشي الأمية بين المسلمين

□ يورد الدكتور زاقول النجار في كتابه (قضية التخلف العلمي والتقني في العالم الاسلامي المعاصر) بعض الاحصائيات عن مدى تفشي الأمية في دول العالم الاسلامي، فيشير الى ان الأمية في البلقين (كبر من ١٥ سنة) من المسلمين تتراوح بين ٤٠ الى ٨٠٪ بمتوسط قدره ٥٨٪ في حين انها اقل من ٢٪ في دول الشمال المتقدمة ولا تتعدى ١٥٪ في المتوسط في سائر دول العالم الثالث، أي ان افضل نسبة للأمية بين البالغين في العالم هي في الدول الاسلامية المعاصرة، ثم يقسم العالم الاسلامي المعاصر حسب انتشار الأمية بين ابنائه الى ثلاث مجموعات.

المجموعة الاولى تزيد فيها الأمية عن ٨٠٪ وتشمل بوركينا فاسو ومالي والفغانستان. المجموعة الثانية وتتراوح فيها نسبة الأمية بين ٥٠ و ٨٠٪ وتشمل عدداً من الدول العربية الافريقية وبعض الدول الاسلامية في آسيا وافريقيا والمجموعة الثالثة وفيها نسبة الأمية اقل من ٥٠٪ وتشمل بروناي واندونيسيا ولبنان وماليزيا وجزر المالديف وتركيا.

ويذكر ايضا ان نسبة طلاب المدارس ذوي الاعمار فيما بين خمسة الى تسعة عشر عاماً لا تزيد عن ٣٧٪ من مجموع تعداد سكان العالم الاسلامي المعاصر، في حين ان هذه النسبة تزيد عن ٧٥٪ في الدول المتقدمة وتصل الى ٤٨٪ في دول العالم الثالث بصفة عامة. ويشير في موضع آخر ان عدد الطلاب المسجلين في الجامعات والمعاهد العليا بدول العالم الاسلامي عام ١٩٨٥م حوالي الثلاثة ملايين طالب، اي ما يعادل ٣٧٠ الف طالب من كل مئة الف مواطن تقريباً في حين ان هذه النسبة حوالي ثلاثة اضعاف ذلك في الدول النامية بصفة عامة، وعشرة اضعافها في الدول المتقدمة علمياً.

فكيف بلغ المسلمون هذا الحد من التدني بين الامم، وانتشر فيهم الجهل ونفشت بهم الأمية، وضرب عليهم الذل والهوان.

الم تكن اول آيات الكتاب الكريم نزولاً آمرة بالقراءة ثم جاءت آيات اخرى تلفت النظر لادوات العلم، وآيات اخرى تعظم شان العلماء وتبين مكانتهم. وفاز من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم توجيهات بهذا الشان. جاءت بسنته القولية والعملية وتعم بتصرفه الحكيم في اسرى بدر حينما جعل فداء كل اسير في تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة.

لقد وعى المسلمون هذا فانتشرت دور التعليم في البلدان المختلفة ابتداء من حلق المساجد والكتاتيب إلى المدارس والمعاهد والجامعات. وكان في بلاد المسلمين اول جامعة في العالم. وكان من المسلمين العلماء الجهابذة وكان من بينهم من يشار إليه بالبنان في كل شارة ووارة من العلوم العصرية. بل انه من الحق ان يقال إن اصول العلم الحديث وانسسها نبعت من بيئة المسلمين. تقول «زيجريد هونكه» في كتابها «شمس العرب تسطع على الغرب» (الله نور العرب يتجاربهم وبحالهم العلمية. ما اخذوه من مادة علم من الاغريق. وشطوه جديداً. فالعرب في الواقع هم الذين ابتدعوا طريقة البحث العلمي الحق القائم على التجربة. ولم يبدأ البحث العلمي الحق القائم على الملاحظة والتجربة إلا عند العرب. فعندهم فقط بدأ البحث الدائب الذي يمكن الاعتماد عليه يتدرج من الجزئيات الى الكليات. واصبح منهج الاستنتاج هو الطريقة العلمية السليمة للمسلمين. وميزت الحقائق العلمية كثيرة من المجهودات الخصبة في القياس والملاحظة بصبر لا يعرف الكل. وبالتجارب العلمية الدقيقة التي لا تحصى. اختبر العرب النظريات والقواعد والآراء العلمية مراراً وتكراراً. فالتبدوا صحة الصحيح منها. وعدلوا الخطأ في بعضها وقوضوها بدئياً (الخطأ ـ منها)

لقد نبغ المسلمون بوم كانوا امة واحدة وكان خليفتهم يولي للعلم والعلماء اهتماماً مثيراً. بل انه كان بعضهم يعد من العلماء. إن كانوا يقولون إن فقهاء المدينة اربعة: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذؤيب وعبدالملك بن مروان. وانه كان لعبدالملك بن مروان وغيره من خلفاء (عظام) المسلمين اهتمام في العلم والفقه والآداب. وكان في سيرة حكام المسلمين تشجيع للصناعة والتجارة وإنشاء المدارس وإقرام العلماء. بل ومقاومة الحركة العلمية والحرص على محافظة العلماء في مجالسهم الخاصة بالعلم النافع والفكر الحسن.

واشتهر عن هارون الرشيد رحمه الله ايام خلافته انه قد رحل وبرفقته علماء الامين والمأمون لتلقي العلم وسماع الموطأ من مالك رحمه الله. فلا غرو ان يكون عصر هؤلاء عصراً ذهبياً وان تزدهر العلوم والمعارف والصناعة فيه ايما ازدهار.

ورحم الله امة الاسلام اليوم وقد تعرقت اثر الكثر من خمسين دولة والكيانات مستضعفة في دول غير إسلامية. تزايدت اعدادهم فجر انهم كغثاء السيل ضعفاء تسلط على رقابهم من يسيمهم سوء العذاب. فاصبحوا دويلات متناثرة في حين حقق العالم بتوحيد الجهود وتضامنها تجانساً فاعراً عن طريق التكتلات الاقتصادية والسياسية والعسكرية وغيرها ■

الدعوة

فضائح مارادونا.. والأمانة الاعلامية

□ اخيراً.. اكتشف البنهاء المخدوعون حقيقة لاعب الكرة «مارادونا» بعد ان ظل اكثر من عشر سنوات حديث الجماهير والاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية. اكتشف المخدوعون والمغفلون ان «الاعب الأسطورة» (!!) الذي كانوا يتغنون عنه ما هو إلا «مجرم ـ مدمن تم كوكايين». ومتورط في تجمعات مخلة بالآداب. والعديد من الأعمال الاخرى الساقطة التي كان يقوم بها هذا «الساقط».

لقد التقت القدوسات الطيبة التي أخريت على ما يسمى بمارادونا انه يتعاطى الكوكايين. في الوقت الذي تتارد فيه المحاكم الايطالية اللاعب نفسه حول العديد من القضايا اهمها استجوابه حول تورطه في «شبكة دعارة» في مدينة نابولي بعد ان سجلت الشرطة مشاغلة هاتفية قيل فيها إن مارادونا طلب مخدرات خلال المشاغلة. وهناك قضية اخرى تتعلق بمارادونا وهي دعوى إثبات بنوة بالاضافة إلى العديد من القضايا غير الاخلاقية الاخرى.

وقضية مارادونا وفضائحه التي يحاكم بسببها الآن امام المحاكم الايطالية والتي قضت وستقضي عليه نهائيا هي درس إعلامنا العربي والإسلامي الذي انساق خلف الإعلام العالمي دون ان يركز او يمحص الأخبار والأحداث والشخصيات. وقامت صور مارادونا تملأ صفحاتنا ومجلاتنا وتتصدر اغلاف مارادونا البرامج الرياضية في الشاشات. فماذا نقول لأطفالنا الذين صاروا يرددون اسم «مارادونا» كالببغاوات دون ان يعرفوا وصاروا يكلل أبي واسف بلبسون الملابس التي تحمل صور هذا المجرم ولم يلتفتوا من قبل إلى النصح والارشاد والتوجيه الصادق.

إنها أسئلة حرجة تواجه الآباء والأمهات. وهي نفس الأسئلة التي تواجه القائمين على اجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

إنه درس لإعلامنا في العالم الإسلامي الذي يجري ويلهث خلف هؤلاء المفسدين لو من يتمون به. النجوم. ويتبع اشرارهم ويجعلهم قدوة لأطفالنا وشبابنا وفي الحقيقة هو توعية رديئة تحيش على الفساد والجريمة وانحلال الخلق منحطة ومنحرفات مشينة. فيها مثورة في شبكة مخدرات وذلك صاحب سلوك منحرف. وثالث يتاجر في المخدرات. ورابع مجرم. وما إلى ذلك.

إننا ندعو إعلامنا ان يتقي الله في شبابنا وفي اطفالنا وفي نساء المسلمين وان يحمل لهم الرسالة الإعلامية الصادقة. والخير البقين. والشخصية القوية. فهل يعيد إعلامنا النظر فيما يقدمه لنا من خلاله. وهل يتضمن رسالته الإعلامية ويحدد اهدافها قبل ان يوجهها. وحتى لا نصل إلى مثل هذه النهايات المرة

إن الشعوب والمجتمعات الإسلامية ليست شعوباً ومجتمعات تجري وراء الشهوة والشرير ولا تنخدع فيها الاهواء ولا تسيطر عليها الغرائز. وتلتها شعوب ومجتمعات ذات عقيدة ورسالة تؤمن بها وتعمل من اجلها وإذا حصل نوع من الانفصام بين هذه المجتمعات الإسلامية وعقيدتها فهو انفصام وقتي بسبب قهر او ظلم او نمط استعماري. ولكن سرعان ما تعود هذه الأمة إلى عقيدتها وتنفض عنها هذا الغبار. لانها تدرك رسالتها ومسئوليتها امام ربانها

فهل إعلامنا العربي والإسلامي الجمع أن يحترم عقيدة هذه الأمة وإطرها الإسلامي الذي تتحرك فيه ولا يساق خلف الاخبار. وان يتقوا الله في الأمانة التي بين ايديهم ويتقوا الله في أمناء المسلمين. وعليهم ان يقدموا لهم الزاد الطيب النافع في الدنيا والاخرة وان يبتعدوا عن سفاسف الأمور وشيئها فليس هناك اشنع من عنصر التشويقة او تخليف التضليل بخلاف الخبر ناقصح مع ان محتواه غير ذلك. فالرأس تقول بتشديد كل شيء والجماهير على حقيقته. فهل نعي ذلك قبل ان نقف مصدومين!! ■

الأخضر ربيح بوذينة ـ الجزائر

الدعوة